

بيروت ● الاثنين ٣٠ — ٢ — ١٩٧٠ ● العدد ٥٠٨ ● السنة الحادية عشرة ● الثمن ٢٥ قرشا لبنانيا ● BEYROUTH ● 30-3-1970 ● AL- HOURRIA- No508

اتجاهات مخطط السلطة لضرب العمل الفدائي:

- الاختباء وراء العملاء من المسلحين "المدنيين"
- زج المقاومة في المأزق الطائفي
- عزل المخيمات عن المدن وشلها تمهيدا للقضاء على العمل الفدائي في الجنوب

شريط عمليات الجبهة الشعبية الديمقراطية

عملية الشهيد احمد معتوق قائد معركة صمود غزة
وحدة حركة المقاومة تتجلى بعمليات مشتركة بين المنظمات الفدائية

بيان رقم ٢٨٠
عملية الشهيد أحمد معتوق

قام رفاقنا الثوار بتنفيذ عملية الشهيد أحمد معتوق قائد عملية « صمود غزة » . فقد تحركت مجموعاتنا الى داخل الارض المحتلة ، واحتلت مراكزها في الساعة الثامنة من صباح يوم ٢٤—٣ حسب الخطة الموضوعة من قيادة الجبهة كالتالي :

١ — تحركت المجموعة الاولى ونصبت كمينا على الطريق الواصل بين مستعمرتي شتولا وازراعيل . وفي تمام الساعة الثامنة والنصف صباحا قدمت على الطريق قافلة سيارات مكونة من دبابة باتون ولاندروفر وحاملة جنود ، ففاجأها ثوارنا بالقذائف الصاروخية والرشاشات المختلفة وقد ادى هذا الهجوم الى :

١ — تدمير سيارة لاندروفر واشعال النيران فيها ، وقتل كل من فيها .

٢ — اصابة الدبابة بعطب منعها من التحرك ، ولكنها استطاعت أن تطلق نيران مدافعها من عيار ٤٠ مم .

٣ — تدمير ناقلة الجنود ، وقد استطاع رفاقنا قتل عدد منهم ، وأما الباقي فقد استطاع القفز من السيارة والالتجاء .

٢ — تحركت المجموعة الثانية وكمنت في مكان مسيطر على كمين للعدو ، وفي نفس الوقت فتحت مدافعها الرشاشة على الكمين مما أدى الى وقوع خسائر في الارواح وتجميد فعالية الكمين لنجدة العدو .

٣ — تحركت المجموعة الثالثة ، واتخذت مواقعها في الارض المحتلة ، وقذفت مستعمرة طربيخة بمدافع الهاون والصواريخ القصيرة المدى ، وفي نفس الوقت . مما ادى الى ايقاع خسائر في المنشآت والارواح وتجميد حركة العدو في تلك المستعمرة .

٤ — تحركت المجموعة الرابعة واتخذت مواقعها شرقي مستعمرة ازراعيل . وكان هدفها احد المنشآت العسكرية التي كان جنود العدو منهمكين بالاسراع في انشائها . وفي نفس الوقت فتحت المجموعة نيرانها على جنود العدو ، حرس الحدود ، واستطاعت اصابة عشرة منهم بين قتيل وجريح .

هذا ، وقد هرعت قوات نجدة للعدو مكونة من قافلة جنود وسيارة اسعاف ، وتصدت لها مجموعة الحماية المسيطرة على الطريق حيث استطاعت ايقافها وقتل عدد كبير من جنود العدو ، واعطاب السيارتين .

٥ — تحركت المجموعة الخامسة واتخذت مواقعها مستهدفة مركز قيادة حرس الحدود شرقي مستعمرة ازراعيل . وفي نفس الوقت قام ثوارنا بالهجوم على مقر القيادة مستخدمين الصواريخ ، والرشاشات ، مما أدى الى تدمير جزء كبير من المقر ، وقتل وجرح عدد من جنود العدو . هذا وقد قام طيران العدو بالهجوم بالرشاشات والصواريخ محاولا تطويق مجموعاتنا ، لكن مجموعات الاسناد تصدت له واستطاعت قواتنا العودة الى قواعدها حاملة معها رفيقين أصيبا بجراح طفيفة .

وقد كانت خسائر العدو :

١ — تدمير دبابة باتون
٢ — تدمير ناقلتي جنود
٣ — تدمير ٣ سيارات عسكرية
٤ — تدمير عدة منشآت عسكرية في المعسكرات المهاجمة .
٥ — تدمير مقر قيادة حرس الحدود شرقي مستعمرة ازراعيل
٦ — قتل وجرح ما لا يقل عن ٤٠ ضابطا وجنديا من قوات العدو .

هذا وقد اعترف العدو بالجزء الاكبر من هذه العمليات وببعض خسائره فيها .

(راجع ص ١٥)

اغتيال فدائيين من الجبهة الشعبية الديمقراطية لدى عودتهما من عملية داخل الارض المحتلة من قبل «مسلحين مدنيين»




الشهيد عبد الكريم الكيلاني — الشهيد حميدي حسن فاعور

شيعت جماهير دمشق والمنظمات الفدائية الفلسطينية بعد ظهر يوم الجمعة شهيد الجبهة الشعبية الديمقراطية لتدرير فلسطين عبد الكريم الكيلاني الذي استشهد أول أمس برصاص الغدر والخيانة في لبنان .

وقد شيع جثمان الشهيد من أمام مقر الجبهة الشعبية الديمقراطية بدمشق في موكب شعبي حتى مدخل مدينة دمشق ومن هناك شيع بالسيارات الى بلدته جسر الشغور — شمالي سورية .

وقد تم اغتيال الشهيد عبد الكريم الكيلاني واسمه الحركي « سمير » ورفيق له في مدينة صور لدى عودتهما من عملية فدائية في مستعمرة ازراعيل في الجليل الاعلى في فلسطين المحتلة . وقد اطلق مسلحون «مدنيون» من عملاء السلطة الفعلية النار على سيارتهما المدنية فأردوهما قتيلين .

والشهيد يشغل منصب ممثل الجبهة الشعبية الديمقراطية في المجلس العسكري للقيادة الموحدة للمنظمات الفدائية في لبنان ، كما أنه عضو هيئة أركان قوات الجبهة الديمقراطية في لبنان .

ويذكر أن الشهيد كيلاني من مواليد مدينة حماه سنة ١٩٤٣ ، عاش في منطقة جسر الشغور وكان قبل التحاقه بالعمل الفدائي طالبا في جامعة دمشق وقد شارك في كثير من العمليات الفدائية داخل الاراضي العربية المحتلة .

أما الشهيد الثاني فهو حميدي حسن فاعور واسمه الحركي أبو عدنان .

ويؤكد هذا الحادث ، معالم خطة السلطة الفعلية — الذي أشرنا اليه في مكان اخر — وهو الاختبار وراء المسلحين « المدنيين » من عملائها ، وهذا الاختباء لا يتم في بيروت فقط وانما في الجنوب أيضا ، حيث تسلح السلطة عملاءها كي يوجهوا رصاصهم الى الفدائيين لشلهم عن التحرك والقيام بالعمليات داخل الارض المحتلة .

تبرعات للجبهة الديمقراطية

وصلت للجبهة الديمقراطية في الاسبوع الماضي التبرعات التالية بواسطة « الحرية » .

٧٠ دولار من أنصار الجبهة في فلنسيا — اسبانيا .

٤٥٠٠ دولار من الجالية اللبنانية والعربية في ليبيريا .

١٢٢٫٥٠ دولار كندي من الجالية العربية في هملتن — كندا .

٧٥ ل. ل. من ثانوية بعقلين — اللجنة الثقافية .

١٢٠ ل. ل. من أنصار الجبهة في مرسيليا — فرنسا .

٩٠ جنيه استرليني من لجنة نصرة الثورة الفلسطينية في مانشستر — بريطانيا (وليس من اتحاد الطلاب العرب كما ذكر في العدد رقم ٥٠٤)

اللجنة السياسية العليا للفلسطينيين :
حادث الكحالة والخطة لتصفية العمل الفدائي

كانت اللجنة السياسية العليا للفلسطينيين قد اذاعت بيانا حول حادث الكحالة قالت فيه :

« لقد بات واضحا كل الوضوح أن هنالك خطة جهنمية رهيبة تستهدف تصفية العمل الفدائي الفلسطيني واغراق لبنان في بحر من الدم لحساب الاستعمار والصهيونية وفئة من العملاء المرتبطين بهما .

فبعد محاولة الاغتيال الاجرامية التي تعرض لها بعض قادة العمل الفدائي في بنت جبيل ليلة ١٧—٣ الجاري والتي أدت الى استشهاد البطل واصف شرارة غدرا وتوئما ، حاولت الجهات المتآمرة نفسها التي اثارتها تصفية أوكار المهربين والعملاء المندسين حول مخيماتنا لتشويه سمعة العمل الفدائي ، الى خلق فتنة طائفية دموية ، فدست عناصرها الجبانة في بلدة الكحالة واوعزت اليهم باطلاق الرصاص على موكب الشهيد البطل الملازم أول سعيد الغواش فقتلت احد عناصر الكفاح المسلح بكل حقد وجبن وعن سابق تصميم واصرار .

وبرغم ضبط الفدائيين لاعصابهم ، وبرغم تلبية قادة الفدائيين للالتقاء بالشرفاء من اهل الكحالة ، فقد تربصت العناصر العميلة للاستعمار واسرائيل مرة ثانية لموكب الشهيد بعد عودته من المصنع ، وكانت النتيجة عددا اخر من القتلى والجرحى .

ولا تزال المؤامرة مستمرة عن طريق ترويج الاشاعات المرعبة عن عمليات خطف وتعذيب وغير ذلك مما يستهدف اثارة المخاوف والاحقاد .

ولا تزال اللجنة السياسية العليا للفلسطينيين تواكب لحظة بلحظة هذه الخطة الرهيبة ، كما أن قادة العمل الفدائي يسعون بكل جهد انساني ممكن لاجتياز هذه المرحلة الدقيقة وتفويت الخطة الاستعمارية وردها الى نحر الذين خططوا لها . كما عملت اللجنة السياسية على تشكيل لجان فرعية في جميع المخيمات لحسم كل التصرفات العاطفية والفردية التي قد تنجم نتيجة للمجزرة الدموية التي تعرض لها موكب الشهيد . وقد أمرت اللجنة جميع هذه القيادات بعدم التعرض لاي مواطن على الاطلاق وعدم حجز حرية أي انسان تحت أي ظرف من الظروف .

ويهم اللجنة السياسية أن توضح لجميع اللبنانيين أنها ترفض محاولات الزج المستمرة للعمل الفدائي في السياسة اللبنانية وتعلن بكل وضوح أن لا علاقة لها بأية اجراءات تتخذها أية قوى أو زعامات لبنانية محلية تريد الاستفادة على حساب مسيرتنا الثورية المقدسة التي لا هدف لها سوى النضال المسلح والمستمر ضد اسرائيل ومن يقف وراءها من قوى الاستعمار والانهزامية .

معلومات عن الشهيد علي حسن الفليطي



— ولد سنة ١٩٥٠ في بلدة عرسال (البقاع) .
— اتم دراسته الثانوية عام ١٩٦٩ .
— انضم لحركة القوميين العرب عام ١٩٦٦ ، وانحاز الى الجناح اليساري منها عند انشقاقها في أوائل عام ١٩٦٩ .
— كان عضوا في منظمة الاشتراكيين اللبنانيين منذ تأسيسها .
— سجن عام ١٩٧٠ في بعلبك بسبب نشاطه الطلابي التقدمي .
— التحق مقاتلا في الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين بعد خروجه من السجن مباشرة.
— استشهد في الكحالة في ٢٥—٣—٧٠ .

ذكرى اسبوع الشهيد واصف شرارة



اقيم أمس الاحد مهرجان تأبيني في بنت جبيل في ذكرى اسبوع الشهيد واصف الشرارة الذي سقط برصاص الغدر في محاولة اغتيال القادة الفدائيين الاسبوع الماضي

وقد القيت في المهرجان التأبيني عدة كلمات باسم : الهيئة التعليمية ، وتجمع الاحزاب والفئات التقدمية ، والكفاح المسلح ، والحزب الشيوعي اللبناني ، ورفاق الشهيد وآل الشهيد .

الحرية
صاحب الامتياز: محسن ابراهيم
المدير المسؤول: حسن فخر
مدير الادارة: ياسر نعمه
مكاتب الادارة والتحرير: شارع المحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب منطقة المعاملية — محلة رأس النبع — بناية فؤاد درويش
هاتف : ٢٤٧٥٥٢ — ص. ب. ٨٥٧ بيروت — لبنان

اتجاهات مخطط السلطة لضرب العمل الفدائي

- الاختباء وراء العملاء من المسلحين «المدنيين»
- زج المقاومة الفلسطينية في المأزق الطائفي
- عزل المخيمات عن المدن وشلها تمهيداً للقضاء على العمل الفدائي في الجنوب

تعليقا على الاحداث الاخيرة التي وقعت منذ ٧ أيام .. من حادث الكحالة الى اطلاق الرصاص في بيروت مساء الجمعة ، كتب المحرر السياسي « للحرية » :

بعد اغتيال واصف شرارة يأتي حادث الكحالة ويفقد الفدائيون في يوم واحد ١٧ قتيلا (منذ المكلس حتى الان وحياة البشر غاية في الرخص) ، غير أن وفدا من الكحالة يعلن تنصله مما حدث ويشير الى جماعات غريبة عن المحلة هي التي دبرت الحادث ، بعد حادث الكحالة ، هوجم مخيم تل الزعتر من قبل جماعات مسلحة كتائبية وغير كتائبية ، وسقط عدد من القتلى ، وانتقلت الشرارة بعدها الى مخيم برج البراجنة فحوصر أيضا من قبل جماعات تنصل اهل حارة حريك منها واعتبروها دخيلة على الحي ، وكما في كل مرة ، يأتي اناس لحصار المخيم ويتخذون مراكز لهم على الاسطح ويبدأون اطلاق النار ، وكل هذا يبدو في الظاهر وكأن حيا معاديا للعمل الفدائي قد تحرك بكامله ، بينما تكفي سيارتان من المسلحين لا يكلف جمعهم مشقة ولا جهدا لتتم العملية بكامل اجزائها .

في الظاهر كان البلد على شفا فتنة طائفية ، فالمعارك التي دارت بدت وكأنها « ردة فعل » أحياء مسيحية لم تستطع أن تتحمل بعد مرأى جيرانها يصولون ويجولون في المخيمات ، والسلاح الذي أشرع في المنطقة الغربية والمناطق الاخرى بدا وكأنه يصعد الى الافق ١٩٥٨ ثانية . بينما كانت الحقيقة أعمق من هذه الظواهر .. فالاحياء لم تتحرك فعلا ، وانما الذين تحركوا كانوا ثلة من المسلحين الذين يسهل جمعهم في مثل هذا البلد ، والذين اشرعوا السلاح في المناطق ، لم يكونوا في المناطق الغربية وغير الغربية متباعدين عن بعضهم البعض ، اذ أنهم جميعهم تجمعهم وتفرقهم يد واحدة ، فالمورد واحد ، والمصدر واحد أيضا . لقد اختبأت السلطة الفعلية وراء عملائها من المسلحين « المدنيين » . هذا ما يدل على أن الاحياء لم تدخل في معمعان المعركة التي دارت ، وان فرض عليها أن تكون مسرحا لها ، أو أن تتجلبب بجلبابها ، بحيث تبدو المسألة وكأن الامر افلت من يد السلطة ، وصار الامر لحكومات الاحياء والمناطق .

لم تكن الاحياء الا في حالة توتر وحيرة من هذا الرصاص الذي اندلع فجأة من كل الجهات ، والذي يبدو أن لا جهة واحدة مسؤولة تسعى بجدية الى ايقافه . والفوضى التي ظهر فيها البلد وكأن الامر قد خرج من يد السلطة الى سلطات عدة ، لم يكن من السهل معرفة حدودها الواقعية الا اذا عرفنا أن خيوط هذه السلطات جميعها تتجمع في يد واحدة ، هي يد السلطة الفعلية . الفوضى كانت فوضى من فوق ، اذا جاز التعبير ، والفتنة كانت فتنة من فوق . وان كانت تتكىء الى مواد لبنانية الصنع ، انقسامات لا ينكر أحد عمق جذورها في الواقع ، ولكنها لم تكن يوما ما تتحرك من تلقاء ذاتها ، أو على صعيدها الخاص وحده . واذا كانت الفتنة في حقيقتها فتنة من فوق ، والفوضى كانت تخفي وراءها « عقلا منظما » ، فان الرصاص الكثير الذي اطلق والضحايا الكثر الذين ذهبوا بهذا الرخص ، والدم الذي أريق بهذه الغزارة .. كل ذلك كان ضروريا ليغطي حركة تشكو أساسا من ضعف الطاقات وعدم القدرة على التفجر طويلا . وانحسارها الذي يبدو أن الامور تتجه اليه ، والذي يبدو أن المسؤولين ، وبينهم رؤوس الذين خاضوا في الامر حتى ركبهم ، يريدون أن يظهروه وكأنه ثمرة اهتماماتهم وغيرتهم ، ليس سوى نتيجة هذا الواقع نفسه .

ما يجري الان ، كان يرمي ، بصورة اساسية ، الى استغلال الموقف الصعب الذي تواجهه المقاومة في الجنوب ، والتناقضات الداخلية التي تعانيها ، مما سمح للسلطة لا أن تستغل لصالحها تناقضات المقاومة ، بل تناقضات الوضع اللبناني نفسه . وهذه هي النقطة الخطرة في الموضوع . اذ حين يصعب على الفلسطينيين أن يفهموا حقا الواقع اللبناني ، سيصعب عليهم ولا شك أن يجدوا حدود تمايزهم ضمنه ، وستتطرق الميوعة الى هذه الحدود ، بحيث أن عناصر كثيرة من هذا الواقع ، والتي لا يمكن للفلسطينيين الذين نزحوا الى لبنان الا أن يحملوها ، ستزداد فعاليتها وخطرها . فمن الغريب أن المقاومة ، وهي تخوض معارك ضد خصوم مكشوفين ، لا تستطيع أن تتميز حقا عن جماعات محسوبة على هؤلاء الخصوم ، فكيف يبدو وضعها الان وهي تقاتل خصوما لا يمكن أن تتحدد هويتهم الفعلية وأصعدة عملهم وخطوط انتشاره الا بفهم سياسي . من هنا تأتي مسألة انعدام العلاقة الواضحة بين المقاومة والحركة الشعبية اللبنانية ، ومن هنا يأتي تواجد المقاومة في لبنان عبر شبكة من العلاقات تضرب في كل اتجاه . وهذا الوضع الذي لا يحدد للمقاومة الفلسطينية (للفلسطيني بمعنى أدق) مواقع واضحة ضمن الواقع اللبناني ، سيجعل من السهولة بمكان اغراقها في تناقضاتها الداخلية وتشتيتها في هذه التناقضات .

ان الانجاز الحقيقي للثورة الفلسطينية حتى اليوم هو أنها حررت الفلسطيني . من هنا لا نستطيع ان نتحدث عن العمل العسكري بدون ربطه بهذه الحقيقة ، ولا يمكننا بالتالي الحديث عن هذا العمل بصورة مستقلة عن وجود الفلسطيني كقاعدة ضرورية له ، لا يمكن له ان يحيا مقطوعا عنها ، او في غيابها (من هنا كسبب أساسي ينبع وجود المقاومة في لبنان والاردن) . وعلى هذا فان ما حدث في الايام الاخيرة ، يستهدف بصورة أساسية ضرب الينابيع الحقيقية لوجود المقاومة في الجنوب ، حيث تجعل الكثافة والتمركز السكاني من المخيمات قواعد لا تنضب لمثل هذا العمل . فوجود المقاومة في جنوب لبنان والذي يعاني حاليا وضعا صعبا هو عجزه عن ان يكون جزءا عضويا من حياة السكان ، لا يمكن البتة ان يستمر اذا انقطع نهائيا عن القاعدة التي يرتكز عليها ، واذا فقدت هذه القاعدة تماسكها عبر تشتتها في علاقات خطرة بالوضع اللبناني ، او اذا انعزلت وفقدت دعم الجماهير اللبنانية لها . ان المعارك الاخيرة كانت تستهدف تعطيل المخيمات ، وشلها وابقاءها في حالة من عدم التوازن والارتباك الكامل بحيث تصبح المقاومة في الجنوب عاجزة عن الارتكاز عليها ، ويفقد بذلك الجهاز المقاتل أية بيئة حيوية تسمح له بالبقاء . هذا هو البعد الاساسي للمسألة ، لكن ابعادا أخرى لا يمكن تناسيها ، يوضحها هذا الرصاص الذي اطلق مساء الجمعة بلا حساب ، من الاسطح والسيارات والنوافذ ، والذي يوضح ان احداث تشرين كان درسا وعته السلطة قبل الجميع ، وبذلك استطاعت أن تمسك في يدها كل الاسلحة التي كانت في الماضي هدفا لها ■■

من اثار حالة الذعر الذي اجتاح ساحتي الشهداء والمعرض بعد اطلاق النار مساء الجمعة الماضي من قبل بعض « المدنيين » ..

اطلاق الرصاص في بيروت من قبل مسلحين «مدنيين» عملاء للسلطة الفعلية ...

كانت احداث يوم الجمعة بالغة الوضع في دلالاتها ومعانيها فقد اختبأت « السلطة الفعلية » وراء مسلحين « مدنيين » مجهولين أو معروفين ، ففي صباح يوم الجمعة ، انطلق الرصاص على مخيم تل الزعتر في الدكوانة من سيارات « مدنية » مسلحة ، وبعد الظهر روعت ساحة البرج والدباس في قلب مدينة بيروت بانطلاق رصاص غزير من سطوح الابنية التي احتلها عدد من المسلحين المدنيين اياهم ، وكان واضحا ان المسلحين من عملاء السلطة الفعلية ، انطلقوا من الجهتين والمنطقتين الشرقية والغربية ، يطلقون الرصاص بغزارة ، وقد تحركوا بنفس الوقت ، مما يدل على أن محركهم طرف واحد .

ولم يكن للفدائيين اي شأن او علاقة بذلك ، بل ظل اطلاق الرصاص من عملاء السلطة نفسها !.

نشاط اسرائيلي في ارتريا

أعلنت جبهة التحرير الارترية أن الحكومة الاثيوبية التي تخضع ارتريا لسيطرتها العسكرية رخصت لشركة « انكودا » الاسرائيلية بتوسيع اعمالها بشكل يساعدها في احتكار تصنيع اللحوم في كل ارتريا ، وكانت السلطات الاثيوبية المحتلة قد سمحت بتأسيس هذه الشركة عام ١٩٥٢ ، والتي يبلغ انتاجها حوالي ٢٥ ألف علبة يوميا من اللحم المعلب ، وتأكد لجبهة التحرير الارترية أن هذه الشركة تحول بقايا العظام واللحوم والدم الى أسمدة وتبيعها في دول الشرق الاوسط ومنها الدول العربية .

ومن جهة ثانية سمحت السلطات الاثيوبية لاسرائيل اقامة مدرسة عسكرية في مدينة « دقي امحرى » في ارتريا لتدريب الجنود الاثيوبيين على حرب العصابات لمواجهة الثوار الارتريين ، ويشرف على هذه المدرسة خبراء اسرائيليون عسكريون منهم العقيد بن ناتان والنقيب ازيل .



المقاومة والتحديات الراهنة

بعد التحرّك الشعبي عقب اغتيال واصف شرارة

بعد اغتيال واصف شرارة، أتيح لكل القوى التي كانت تتحرك في ذيل الاحداث أن تلمس التغيرات الطارئة على الوضع (في مقال ظهر في مثل هذا المكان من العدد الماضي بعنوان « من القصف الاسرائيلي الى اغتيال الفدائيين » اشارات لهذه التغيرات) وهي تغيرات تتعلق :

أ ـ وضع المقاومة في الجنوب في ظل الاعتداءات الاسرائيلية وانسحاب السلطة .

ب ـ الانفصال القائم بين الجهاز المقاتل في الجنوب وقاعدته الشعبية في المخيمات .

ج ـ تفكك اليسار اللبناني وفشله في العمل الجماهيري .

كما أن نتائج هذه التغيرات قد ظهرت بوضوح في الوضع الصعب الذي تحياه المقاومة في الجنوب ، وانسحاب هذا الوضع (بصورة غير مبررة غالبا) على الوضع في المخيمات والهمود الذي لحق الحركة الشعبية مما سمح بمرور معركة كمعركة المقاصد ، واتاح لوجهاء الصف الثاني أحيانا أن يحاولوا السطو على مكاسب تشرين . كما أن اليسار لم يستطع أن يصل الى الحركة الجماهيرية وباءت الاشكال التي وضعها للتوسط بينه وبين الجماهير بالخيبة . وبهذه الصورة كانت الطاقات الجماهيرية تهدر في التشويش الحاصل من اندغام العمل الفلسطيني والعمل اللبناني ، من جهة ، والتدخل الذي تقوم به الصراعات المحلية في المعارك الوطنية من جهة أخرى .

كما ان التعديل الاساسي الذي طرا على الوضع هو تحول زمام المبادرة الى السلطة . بعد ان كان لفترة في يد المقاومة ، مما سمح لها ان تفرض المعركة على السلطة في حركتي نيسان وتشرين ، وان تنتقل في كلتا الحركتين من الدفاع الى الهجوم بصورة تشل فعالية السلطة وتدفعها الى العزلة ، وأن تستغل لصالحها تناقضات الوضع اللبناني (معتمدة على كونها مفجرا لهذه التناقضات) بينما لم يستطع النظام المباغت الذي انكشفت للحظة واحدة كل تناقضاته الداخلية ان يصيب مقتلا من حركة المقاومة او ان يرى الى اين ينبغي ان يسدد الضربة . فقد كان يدخل المعركة (نتيجة كونه على شفا صدام دائم مع المقاومة) بدون ان يتاح له ان يحسب حساب النتائج . اما الان فالسلطة التي ارغمت بسبب خروج زمام الامور من يدها والتناقضات التي تفجرت تحتها ان تنسحب من كل نقاط التماس تقريبا على الصعيد الشعبي والعسكري والسياسي) .

(من هنا يأتي انسحابها من الجنوب مرتبطا بارتخاء قبضتها العمقية ، وبقدر من الحرية النسبية يوصل اليه العمل السياسي والشعبي في مناطق لم يكن هذا التخلي والحرية في بعضها حصيلة ضغوط شعبية او معارك سياسية) ، وخروج السلطة مما اطلقنا عليه نقاط التماس اتاح لها فرصة مراقبة ما يطرأ على الوضع ، والتأهب للتدخل بصورة واعية في الاحداث ، كما من هنا كانت المبادرة تنتقل الى يدها . ومن هنا كان الامر يختلف هذه المرة ، فالسلطة هي التي تجرب ان تستغل لصالحها التناقضات الداخلية لوضع المقاومة ، وان تكتشف مقاتل المقاومة ونقاط ضغطها . وتسعى الى التحكم في توقيت المعركة ومداها ونتائجها .

وقفة في منتصف المنزلق

اغتيال واصف شرارة كان دليلا ماديا على التغيرات التي طرأت ، للدرجة التي وضع القوى القابعة في ذيلها والتي تحاول باية صورة ان تتفادى الكارثة ، ازاء هذه التغيرات ودفعها لان تتماسك ولو للحظة واحدة ، وأن تتوقف في منتصف المنزلق (ومن هنا نفهم بيان المنظمات الذي يقطع العلاقة « مؤقتا » مع السلطة وبعيد النظر في الاتفاقات التي تلت اتفاق القاهرة) ، غير ان لا شيء حتى الان يشير الى ان هذه الوقفة تحتل اكثر من ثبات عابر تحت صدمة الحدث وتأثير التحرك الجماهيري الداعم للمقاومة، او اكثر من تكتيك بحت وأن بعد العهد بالاحداث سيفسح المجال للارتداد عنه .

واذا كانت هذه هي الدلالة التي يحملها اغتيال واصف شرارة فأن اللجوء الى المهرجانات والتظاهرات كان يستمد مشروعيته من هذه الدلالة ؟ ففي اللحظة التي تصل فيها المفاوضات الى طور التنفيذ بالرصاص ، ويجد المقاتل الذي لم يبرهن المعية حقيقية على مائدة المباحثات نفسه مضطرا للخلاص من أسر العمل الفوقي والعودة ثانية الى الجماهير .

من هنا تأتي مظاهرات السبت الواقع في ٢١ اذار لتكون استفتاء شعبيا لصالح المقاومة في الوقت الذي تحتاج فيه المقاومة لمثل هذا الاستفتاء . لقد غطى التحرك الشعبي كل المناطق التي اعتاد ان يغطيها . غير ان ذلك لم يتم اية مرة بمثل هذا الشمول ، ولم يقف عند هذه المناطق فحسب بل تحركت مدن كان تأثرها بالاحداث من قبل ضئيلا قليل الفعالية .

واذا كان ذلك يعود في جزء منه الى ان السلطة لم تتدخل ، ولم تتعرض بالقمع لاشكال التحرك الشعبي ، فان ذلك ينبغي ان لا ينسينا البتة ان سمة التحرك نفسها ظاهرة جديرة بالاهتمام ، فقد سارت المنطقة الغربية في التظاهرة وهي لم تخرج بعد من الهيئة المقاصد التي استنزفت طاقات الاحياء، وطرابلس وصيدا كانتا في الطليعة ، ودخلت ايضا مدن وحواضر الجنوب وهي التي لم تكن يوما ما مركز التحرك . كل هذا يشير الى ان المدن ما زالت على ولائها للعمل الفدائي وبعض هذه المدن ليس بعيدا عن العدوان الاسرائيلي ، وهكذا يبدو وكأن لا جديد فعلا في الامر فالجماهير ما زالت على ولائها (مع ان هذا الولاء يعني في جزء منه غربة عن الريف حيث يخشى ان تشير البوادر الى امكانية «الاقتراع» ليونابرت جديد) والنظام ما زال مفككا، لدرجة استطاع فيها الاقطاع السياسي وهو في منصة الحكم ان يلجم السلطة الفعلية ويردعها عن التدخل ، والتاييد العربي الذي لم تكن الاحداث من الضخامة بحيث تجتذبه قد اطلت بوادره والدليل على ذلك رسالة محمد رباح الطويل الى وزير الداخلية ، هكذا يبدو وكأن لا جديد يضاف الى الصورة رغم الحديث عن التغيرات .

لقد برزت كل هذه العوامل . ولكن بفعالية أقل وبفتور ظاهر ، ويخرج من ذلك عاملان : العامل الشعبي اللبناني الفلسطيني ، وهو عامل ايجابي ، وعامل تفكك النظام السياسي وهو عامل سلبي ، وهذا ما يجعل نقطة الثقل تنحصر في العامل الشعبي اللبناني والفلسطيني، غير ان هذين العاملين لا يظهران بنفس الصورة التي ظهرا فيها في احداث تشرين مثلا، معان تواجدهما يعني ان التغيرات الحاصلة لم تصل الى حد تعديل جذري في ميزان القوى .

الوسيط والحكم

بعد تشرين كانت الوزارة الجديدة من مكاسب الاقطاع السياسي ، املى فيها اكثر من وزير شروطا ومواثيق ، وعلى رأس هؤلاء وزير الداخلية . فقد بقي الاقطاع السياسي بعيدا عن الساحة طيلة احداث تشرين ، وعقد اتفاق القاهرة ولم تكن له فيه يد واضحة، فقد كان الاتفاق صلحا موقتا ، تمّ بين الاطراف المتحاربة ، والخارجة توا من المعركة ، وكون الاقطاع السياسي لم يتورط في الصراع ، وقد منحه لا قدرا من الحرية فحسب ولكنه اتاح لبعض رؤوسه ان يتدخلوا بوصفهم وسطاء بين اطراف الصراع الامر الذي لم يستطيعوا تحقيقه حين كان الصراع نفسه محتدما ، وبهذه الصفة دخلوا الى الحكم رافعين انفسهم الى درجة الحكم العادل الذي لا تأخذه في الحق لومة لائم . من هنا يأتي اتكاؤهم على اتفاق القاهرة . فهذا الاتفاق يوفر لهم ان لا يبقوا مجرد تغطية باهتة تقذفها الاحداث خارجا كلما خرج الصراع الى حيز العلانية . فتجميد الاوضاع دوما ومنعها من الانفجار الوشيك (الانفجار الذي يتحدث عنه دوما كمال جنبلاط) . والتذرع باتفاق القاهرة لاعادة الامور الى نصابها ورد كل من المتحاربين الى موقعه . هذه هي سياسة هؤلاء الرؤوس . فهم لا يضعون انفسهم بين القوى المتحاربة (وهذا تصور خيالي محض) ولكنهم يتوهمون انهم الحد الذي يفرض توازنا متكافئا بين القوى ، ومثال هؤلاء هو كمال جنبلاط . فهو لصفات عديدة فيه الرجل القادر على ان يطرح نفسه بهذا المستوى وهو الذي يقيم التوازن بين السلطة والفدائيين ، بين اليسار واليمين ، بين لبنان والعرب ، ويتشبث باتفاق القاهرة ، ويقيم نفسه امينا عليه ، في الوقت الذي بدأت فيه (هيبة الاتفاق) تضعف أمام أعين المحاربين انفسهم ، ويرفع « الوزير » نفسه فوق القوى جميعها «(١)» فنصلا من وزر اي اشتباك يحصل بينها . ناقلا معه بذرة تفكك النظام الى داخل الحكم . معتبرا نفسه مدافعا صلبا عن قانون مجرد ضد التعديات المتوالية عليه . هل يمثل هذا الدور موقف شخص لا يريد ان يتورط في الصراع بقدر ما يسمح له هذا الصراع ان يبرز وسيطا وحكما لا تعوزه ثقة الجهات المتنازعة (تبدو هذه الثقة في صحف اليمين و « اليسار ») . ام ان المسالة تتجاوز هذا الحد .

في الواقع يبدو دور جنبلاط منفردا لا لانه يحمل في عنقه امانة اتفاق القاهرة بل لانه الرجل الذي يمثل وحده بحق مرحلة لم تتحدد بعد سماتها نهائيا ، مرحلة انسحاب السلطة من نقاط التماس والموقف الصعب الذي يقفه الفدائيون وحركة المقاومة في الجنوب . بمعنى اخر مرحلة ما بعد اتفاق القاهرة التي ادى فيها تغير مواقع القوى الى تشويش حقيقي سمح لرجل ان يرى

١ ـ موقف جنبلاط من هذه الناحية لا يختلف عن مواقف رؤوس الاقطاع السياسي المسلمين (الذين لم يستهلكوا بعد كصائب سلام وكامل الاسعد غير ان ما يعطي موقفه مكانا متفردا هو الى جانب صفات اخرى عديدة ، صفاته الشخصية ووجده في الحكم) .

وقفة المقاومة الاخيرة، ثبات عابر ام موقف جديد؟
السلطة تتجه الى اخراج المقاومة من بين الجماهير في الجنوب والمدن
تنمية العمل الشعبي في المخيمات شرط أساسي لكيلا تنسحب عليها اوضاع المقاومة في الجنوب

في نفسه شخصا فوق المرحلة وفوق الصراعات .

على اننا لا نستطيع ان ننظر للموضوع من هذه الزاوية ، فاذا كان جنبلاط يدخل صراعا مكشوفا مع « الجهات المعروفة » فان هذا لا يعفيه من مسؤولية المكلس . كما أن الموقفين لا يعنيان البتة أن الرجل لا يعمل الا تقربا من القانون والعدالة . فهما يوضحان تحرك رؤوس الاقطاع السياسي ازاء الوضع الذي يتلازم فيه انسحاب السلطة وأوضاع المقاومة الحالية في الجنوب ، ومن هنا يتلازم ايضا تطويق المقاومة بالتنازلات مع اطلاق الحرية لتظاهرات السبت الذي عقب اغتيال واصف شرارة، مع مجزرة المكلس، على ان هذا التلازم لا ينبغي ان يعفينا من طرح سؤال محدد ، هو لصالح من في النهاية يفضي هذا التحرك . لن ندخل الان في صلب اجابات موسعة ، غير اننا نخلص فورا الى الاجابة، ان سلوك الوزير سيفضي في النهاية الى صالح البورجوازية الحاكمة وحتى الى صالح «الجماعة» التي يناصبها الان العداء . ان كون جنبلاط يملأ بشخصه مهمات هذه المرحلة وكون سلوكه محكوما بحدودها ، لا يعني أن سلوكه لا يرسي مرحلة تالية : في اتجاه اخراج المقاومة من بين الجماهير واحباط انتفاضة المخيمات « وذلك ما تعنيه سلطة القانون في النهاية » .

واذا كان جنبلاط يصطدم الان مع « الجماعة » في الكحالة ، فانه يدفع ضريبة مرة عن عمله الذي بدأه بتطويق المقاومة والمكلس . هذه الحقيقة (حقيقة في صالح من يعمل) غير خافية حتى على جنبلاط نفسه فهو نفسه قد صرح أخيرا في احدى ساعات غضبه « انه بدون اصلاحاته (اصلاحات الوزير) لا يستطيع « الجماعة » أن يأتوا بصاحبهم الى الحكم » . جواب في منتهى الوضوح والدقة ، وهو يبرهن ان الرجل يعرف حدود مهمته اكثر مما تحسب قصاصات اليسار ومن بينها « النداء » انه يعرف .

ان الحرية التي اطلقت للتحرك الشعبي عقب اغتيال واصف شراره ليست منحة يتفضل بها شخص أو جهاز ، بقدر ما انها تعود الى ان السلطة وان كانت تسعى بحذر الى اعادة التدخل ، فانها ما زالت سادرة في انسحابها من « مناطق التماس » على المستويات جميعها « الشعبي والسياسي والعسكري » لذا فان تدخل وزارة الداخلية يعفيها من صدام لا تريد في الوقت الحالي ان تخوضه او ان تتوسع فيه . لكن ذلك لم يمنعها من أن تقوم بخطوات ثارية ضد المقاومة ، فكان حادث ستيتية وحادث الكحالة.

المظاهرات نفسها تضع من جديد المسائل ذاتها التي يثيرها العمل الشعبي في لبنان . مسائل فشل اليسار في العمل الجماهيري فاللجان التي اسسها كانت ابعد من أن تفتح له منافذ على تيار جماهيري عريض ، ولم تستطع ان تجتذب لصفه سوى فئات قليلة ما لبثت أن تقاسمتها تنظيماته العديدة ، اما اليسار التقليدي فلم يقم ببادرة في هذا المجال سوى نقد ما يقوم به غيره ، في التظاهرة الاخيرة رأينا اللوحة تتكرر ، فعقب اغتيال واصف شرارة ، يتنادى تجمع الاحزاب والفئات التقدمية الى عقد مهرجانات على أبواب المخيمات لشرح ما يحدث ، ثم ينعقد اجتماع ضم مختلف التنظيمات انسحب منه مندوب الحزب الشيوعي ، هذا الانسحاب مهما تكن الطريقة التي تم بها لا يعكس سوى تهرب الحزب من المشاركة في أية خطوة ينتهي الى اقرارها الاجتماع ، فالواضح ان الاجتماع الذي يعول عليه الحزب لن يكون البتة اجتماعا يضم عددا من « الشلل » والمنظمات بقدر ما سيكون اجتماعا ثنائيا مع « الحزب الحاكم » الحزب التقدمي الاشتراكي . وخروج الحزب من الاجتماع كان يعني ضمنيا عدم موافقته على التظاهرة ولم يبق هذا طي الكتمان بل باحت به اوساط الحزب نفسها ولكن الامور تسير بخلاف ما يظن الحزب ، فالتظاهرة مسموحة والوزير جنبلاط لا يتخذ منها موقفا معاديا فهي على الاقل تعطيه الفرصة ليرمي عن نفسه اوزار المكلس . وهكذا يخرج الحزب على الناس ببيان يوافق فيه على الاسهام في التظاهرة وينشر البيان في صدر الصفحة الاولى من صحيفته ، على أن الامور لا تقف عند هذا الحد ، اذ ان الحزب لم يتورع عن التلميح بانه الداعية الاول الى هذه التظاهرة ، فقد ذكر اسمه في طليعة الاسماء الداعية وذكر الى جانب حزب البعث العربي الاشتراكي وحركة القوميين العرب ثم ضمن بقية التنظيمات كلمة « وغيرهم » « اي انكار صبياني واختفاء وراء الاصابع يقوم به الحزب » وتحت هذه الكلمة اختفت منظمة الاشتراكيين اللبنانيين ، ولبنان الاشتراكي ، واتحاد الشيوعيين اللبنانيين

(يبدو ان الحزب يرى ان الاسم وحده يحيي ويميت ، القضية ليست كذلك ، فان اسمه الان لا يخيف احدا) . وفي ذات الصفحة ـ الاولى ـ لا يتورع الحزب عن ذكر معركة قام بها طلابه في كلية العلوم ، ضد الطلاب المنتمين الى الشلل المغامرة .

اذا كانت الاسماء ليست كل شيء ، فان رغبة الحزب الشيوعي في أخفاء اسماء بعض الفرق الداعية الى التظاهرة ليس تعويذة بدائية ضدها . فمع أن هذا التصرف يحتوي قدرا من البدائية فانه يعكس رغبة الحزب بتحصين قواعده ضد التيارات الوافدة ، رغبته بقطعها عن هذه التيارات ، وتذكيرها حتى وهي في طريقها الى مشاركة المنتظمين في هذه التيارات في عمل جماهيري بمعارك الامس وجراحاته الطرية .

على ان هذا لا ينبغي ان ينسينا ان التحرك الشعبي اللبناني العلني الذي ظهر عصر سبت الاغتيال كان احتجاجا شعبيا ناجحا كما انه كان في ذات الوقت ركيزة سمحت للمقاومة أن تتماسك ولو للحظة ، لكنه كان الى جانب ذلك يحمل كل سلبيات العمل الشعبي اللبناني الفلسطيني ، تفلت المد الجماهيري من الرقابة السياسية الى افتقاد العلاقة الواضحة بين العمل الفلسطيني واللبناني ، تعدد منظمات المقاومة وانكفاء كل منها على شعاراته الخاصة مما افقد التظاهرة بعض الشيء مناسبتها ودلالتها السياسية ، توزع التظاهرة الضخمة في شراذم كل منها كانت تعكس في شعاراتها وهتافاتها عالمها الداخلي الخاص ... هذا ما ظهر في تظاهرة بيروت ، أما تظاهرات المناطق فقد كانت بشكل عام اقل تعرضا لهذه السلبيات.

على أن المهم في التظاهرات انها حركت فعلا المنطقة الغربية التي كانت تنسحب الى داخل حياة الحي ولا يعوز وجهاؤها ان يهيجوا كل عناصر هذه الحياة ، كما أنها حركت فعلا مدنا من الجنوب كانت بكرا حتى الان ، ولم تسهم في أية من الحركات التي توالت منذ اكثر من عام ، بنت جبيل ، صور ، النبطية ، ولا نبالغ في فهم دلالة هذه الواقعة ، ولكن المهم في الامر هو أن هذا التحرك لن يحقق شيئا اذا لم تستطع اطراف المقاومة أن تستمد منه ثباتا حقيقيا ، ووعيا لامكاناتها الفعلية ، وتحديدا لمهمات المرحلة المقبلة .

قضايا لا بد من طرحها

ثمة قضايا لا بد من اثارتها في ذيل هذا البحث ، ان العمل الفوقي المقتصر على المفاوضة واللجوء الى الجماهير حين تفضي المفاوضات نفسها الى الصدام يعكس ظاهرة لسنا بصددها الان . غير أن هذا يفرض علينا أن نشير الى أن اليسار اللبناني لا يستطيع أن يكون فعالا في دعم العمل الفدائي اذا لم يستطع ان يحدد علاقة واضحة بالمقاومة ، يخفف من الاضطراب الناتج عن فقدان الحدود بين عمل اليسار اللبناني وعمل المقاومة الفلسطينية ، مما يؤدي الى اهدار حقيقي للامكانات والطاقات الموجودة .

ـ اذا كان من مشاكل المقاومة كون جهازها المقاتل لا يحيا وسط قاعدتها الشعبية فان المقاومة في الجنوب تشكل الركيزة والقاعدة التي يقوم عليها العمل في المخيمات . والطبيعة الفوقية العسكرية للمقاومة تجعل أي ضعف ينتاب المقاومة في الجنوب ينسحب مباشرة على العمل في المخيمات ، بدون أن يكون هذا مبررا في احيان كثيرة .

وازاء الموقف الصعب الذي تواجهه المقاومة في الجنوب ينبغي أن تحاذر من أن يعكس هذا الوضع نفسه على المخيمات ، ولذا فان تنمية العمل الشعبي والسلطة الشعبية في المخيمات لا تشكل حماية لهذه من انعكاسات الوضع فحسب ، بل يشكل أيضا عاملا يزيد في قدرة المقاومة على الصمود ازاء ما تواجهه في الجنوب .

ـ ان السلطة التي تسعى لتمسك في يدها زمام المبادرة ، تسعى الان الى مد الموقف الصعب الذي تعانيه المقاومة في الجنوب لا الى المخيمات فحسب ، ولكن الى القاعدة الجماهيرية الموالية لها في المدن الكبرى ، ان خطتها تتلخص باخراج المقاومة من بين الجماهير بحيث يستحيل عليها الاستمرار في النهاية ، هذا ما تفسره احداث الكحالة مثلا .

ان وعي المقاومة لهذه الامور وعيها لمختلف اجزاء الوضع الحالي ، شرط أساسي لتكون مواجهتها المقبلة في اتجاه التصميم على البقاء .

المعنى الحقيقي للاعتداء المدبّر على الفدائيين في الكحالة

اهداف مخطط اشعال «الفتنة» الطائفية

دخلت المؤامرة الامبريالية الرجعية على العمل الفدائي في لبنان خلال الاسبوعين الماضيين مرحلة جديدة بالغة الخطورة . وكان «اتفاق القاهرة» قد جمد مؤقتا العمل في تنفيذ المؤامرة تحت ضغط انتفاضة تشرين من العام الماضي ، ولكنه ما كان باستطاعته القضاء عليها من الجذور .. فالمخطط الموضوع لضرب العمل الفدائي وفصل لبنان نهائيا عن المعركة العربية المصيرية ضد اسرائيل وحماتها الدول الامبريالية هو على أكبر قدر من الشمول والامكانيات حيث تشترك في تنفيذه قوى النظام القائم بمختلف اجهزته القمعية الفاعلة بالاستناد الى دعم مباشر من الدوائر الامبريالية ، وبصورة خاصة من جهاز الاستخبارات الاميركية العميق الصلة بالصهيونية .

ولم يكن هذا التطور مفاجئا . ذلك ان مصالح القوى الداخلية والخارجية التي تعمل لتصفية العمل الفدائي في لبنان كجزء من خطة اجهاض الثورة الفلسطينية كلها تحتم موضوعيا المضي في تنفيذ المؤامرة بوسائل تتبدل وتتعدل وفقا لتطورات الظروف والاحداث المستجدة محليا وعربيا ودوليا .

وعلى الصعيد اللبناني تستخدم خطة ضرب العمل الفدائي كسلاح في المعركة بين فصائل النظام المتصارعة على السلطة والنفوذ ، وتشكل انتخابات رئاسة الجمهورية في الصيف القادم الموضوع الاساسي للصراع الدائر.

فقبل اقل من اسبوعين افتعلت السلطة حادث بنت جبيل الذي ذهب ضحيته احد المسؤولين الفدائيين واصف شرارة وأصيب اخرين بجراح خطيرة . ويبدو ان هذا العمل المدبر كان يراد به ان يكون شرارة تؤدي الى استئناف تنفيذ المؤامرة ضد العمل الفدائي بالاستناد الى المضاعفات وردود الفعل التي كان مقدرا ان تحدث . ولكن الاستنكار الذي عم المدن والمناطق اللبنانية ضد هذه الجريمة كان اكبر مما توقع المخططون لضرب العمل الفدائي . وقد دلت المظاهرات الضخمة التي جرت في بيروت يوم السبت الاسبق على ان الجماهير اللبنانية التقدمية كانت ولا تزال حصنا للعمل الفدائي الفلسطيني وسيفا مسلطا في وجه المتآمرين عليه . وكان حجم هذه التظاهرات الكبيرة وحماسة الجماهير المشتركة فيها ووعيها من العوامل التي فوتت على بعض الاوساط التي تمسك بأيديها خيوط المؤامرة فرصة النجاح في القيام باستفزازات خطيرة كان من شأنها ان تشعل الفتنة الطائفية ، وقد نشرت الصحف تصريحا لوزير الداخلية قال فيه ان بعض الفئات المعروفة بصلتها بـ «جهات» معينة



فدائيون في سيارة جيب يجتازون الكحالة

كانت تنقل صفائح البنزين بغية اشعال الحرائق اثناء سير المظاهرة .

ثم بدأت سلسلة من الحوادث الاستفزازية المفتعلة تكر وفقا لخطة مدروسة .

ماذا وراء
حادث الكحالة

وصباح يوم الاربعاء الماضي انتقلت مراحل تنفيذ المؤامرة الى مرحلة اعلى من التصعيد عندما هاجم افراد عصابة مسلحة في بلدة الكحالة برصاص الرشاشات موكب سيارات تحمل عددا من الفدائيين وأشخاص فلسطينيين مدنيين في طريقه الى الحدود السورية ناقلا معه جثة احد الضباط الفدائيين الذي استشهد في اليوم السابق اثناء معركة مع عصابة معروفة لتهريب الدخان والمخدرات مدعومة من بعض الجهات قرب مخيم شاتيلا في الطريق الجديدة .

وتكرر الاعتداء على الموكب الفلسطيني لدى عودته الى بيروت بعد ظهر اليوم نفسه وكانت حصيلة الاعتدائين استشهاد ١٧ فدائيا وجرح حوالي ٢٠ اخرين .

وقد ارتفعت اصابع الاتهام مشيرة الى بعض الجهات بتدبير هذا الاعتداء الاثيم .فقد اعلن أهالي بلدة الكحاله بلسان رئيس بلديتهم وسواه بأن المسلحين الذين اعتدوا على موكب الفدائيين هم غرباء عن البلدة ..

وكان من نتيجة ذلك ان توتر الوضع بشكل خطير وبدأ يأخذ سمات طائفية بغيضة وهو الامر الذي رمى اليه اصحاب المخطط عندما اختاروا «الكحالة» لكي تكون مسرحا لهذه الجريمة . فالمعروض ان هذه البلدة التصقت بها منذ حوادث لبنان الدامية في عام ١٩٥٨ صفة طائفية . وانطلاقا من هذا الواقع كانت «مكانا نموذجيا» لتنفيذ هذه الحلقة من الخطة المدبرة .

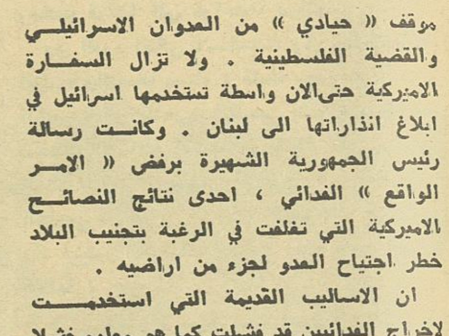
وبالطبع كانت الزعامات الطائفية المفلسة في كلا الجانبين بالمرصاد لاستغلال هذا الحادث واتخاذه عنصرا للاثارة المتبادلة من اجل اشعال الفتنة الطائفية التي تسعى اليها جهات متعددة داخلية وخارجية بينما يحاول كل فريق ان يجيرها لخدمة أهدافه ومراميه.

الزعامات الطائفية
تريد استعادة دورها

ولا بد من الاشارة في هذا الصدد الى تصاعد نضال الجماهير واتساع نطاق حركتها الثورية في الفترة الاخيرة بحيث فقدت الزعامات الطائفية التقليدية قسما كبيراً مما كانت تتمتع به من نفوذ في اوساط هذه الجماهير . هذه الحقيقة برهنت عليها النضالات التي خاضتها الجماهير الشعبية من اجل حماية العمل الفدائي والتصدي لمؤامرات السلطة عليه ، ولفضح النظام الرأسمالي القائم المعادي لمصالح الشعب والمرتبط بالجهات الامبريالية.

لقد ظهر ذلك اثناء الانتفاضات الجماهيرية في نيسان وتشرين من العام الماضي ، كما تكرر خلال تظاهرات يوم السبت الماضي . فخلال هذه الاحداث النضالية الجماهيرية لم تستطع الزعامات التقليدية المفلسة ان تمارس دورها في خداع الجماهير وتضليلها عن طريق السير معها خطوة الى الامام ثم الرجوع بها الى الوراء خطوات عديدة .

ولكن وسط المناخ الطائفي الذي يريدون اشاعته في البلاد تجد الزعامات الطائفية متنفسا لها بحيث تستطيع ان تستعيد دورها المفقود وتصعد من جديد على سطح مسرح الاحداث سواء من خلال التحريض على اثارة الفتنة ام في السعي للتهدئة «والوحدة الوطنية» الفارغة من اي محتوى ، والتي تعكس الحلف الطبيعي بين البورجوازيتين الاسلامية والمسيحية ضد مصالح الجماهير الشعبية ووحدة نضالها من اجل الاهداف الوطنية والثورية ولمواجهة المؤامرات التي تتعرض لها .



أثار دماء على قبعة فدائي على الارض

ابعاد خطرة
للمخطط الجديد

ان المخطط الذي يجري تنفيذه حاليا ينطوي على ابعاد كثيرة وتشترك فيه جميع فصائل النظام المتصارعة فيما بينها . وكل فريق يسعى لان يدفع الاحداث في صالح اهدافه .

وبالاضافة الى كل ذلك ثمة قاسم مشترك اكبر لتحرك جميع هؤلاء الفرقاء هو اجهزة الدول الامبريالية ، وبصورة خاصة الولايات المتحدة الاميركية . وقد اصبح واضحا أن اميركا تمارس ، سواء عن طريق العاملين في سفارتها في لبنان ام من خلال المبعوثين الاميركيين الخاصين الذين يترددون على البلاد وباستمرار ، دورا واسعا في توجيه خطى شخصيات النظام الرئيسية وتجنيدها في خدمة مخططاتها .

وقد نشرت احدى الصحف مؤخرا ان بعثة من كبار العسكريين الاميركيين قامت في الفترة الاخيرة بزيارة لبنان وعقدت محادثات سرية مع العديد من المسؤولين الكبار لم يكشف النقاب عنها . ويضيف النبأ ان هذه البعثة التي لم يذع اي شيء رسمي عن زيارتها قد عادت الى بلادها وبرفقتها السفير الاميركي بورتر حيث ستتابع مع المسؤولين في الدوائر المختصة في واشنطن درس نتائج مباحثاتها والخطوات التي ستقررها في ضوء ذلك .

وليس سرا ان الولايات المتحدة قدمت منذ البداية «نصائحها» الى المسؤولين في لبنان بوجوب تصفية الوجود الفدائي واتخاذ موقف «حيادي» من العدوان الاسرائيلي والقضية الفلسطينية . ولا تزال السفارة الاميركية حتىالان واسطة تستخدمها اسرائيل في ابلاغ انذاراتها الى لبنان . وكانت رسالة رئيس الجمهورية الشهيرة برفض «الامر الواقع» الفدائي ، احدى نتائج النصائح الاميركية التي تغلفت في الرغبة بتجنيب البلاد خطر اجتياح العدو لجزء من اراضيه .

ان الاساليب القديمة التي استخدمت لاخراج الفدائيين قد فشلت كما هو معلوم فشلا ذريعا . فقد كانت الخطة آنئذ تعتمد على استخدام القوة المسلحة ولكن ذلك لم يؤد الى نتيجة . أما الان فقد ادخلت اشكال جديدة على خطة ضرب العمل الفدائي يعتقد واضعوها انها ستنجح في اخر المطاف .

اهداف الخطة الجديدة

والخطة الجديدة الجاري تنفيذها تعتمد على عدة عوامل اهمها :

١ — اثارة الفتنة الطائفية . فالمناخ الطائفي كان ولا يزال افضل السبل لتنفيذ المخططات الامبريالية في لبنان . وقد بدأ منفذو الخطة في محاولاتهم لاشعال الفتنة الطائفية منذ احداث نيسان الماضي ، وتكرر ذلك مرات عديدة فيما بعد ، ولكن دون نجاح وذلك بفضل وعي الجماهير وانكشاف ابعاد المؤامرة التي يعدونها .

٢ — تحميل مسؤولية الفتنة الطائفية المفترضة الى الوجود الفدائي بحيث يؤثر ذلك على شعبية الفدائيين ويضعف من أثر الدعم الجماهيري لهم ، وبالتالي يتيح الفرصة أمام الزعماء الطائفيين التقليديين لاستعادة دورهم المخادع ، تحت ستار ان العودة الى نظام التوازن الطائفي والشراكة فيما بين هذه الزعامات هو الذي يساعد على تامين الاستقرار والطمانينة وينقذ لبنان .

٣ — وفي حال اندلاع الفتنة لا بد للنظام من أن يلجأ الى الاستعانة بقوات اجنبية سواء كان ذلك عن طريق استقدام قوات تابعة لاحدى الدول الكبرى ، وبشكل خاص قوات اميركية ، ام عن طريق طلب ارسال بوليس دولي تكون مهمته المساعدة على اعادة الاستقرار للنظام و «حماية» البلاد من الغزو الاسرائيلي .

٤ — ويفترض ان اسرائيل من جهتها ستقوم بدورها في المساعدة على ايصال فصول المؤامرة الى نهايتها وذلك عن طريق احتلال جزء من الاراضي اللبنانية ولا تنسحب منه الا بعد تدخل الدول «الحامية» ووضع بوليس دولي على الحدود .

٥ — وتنفيذ مثل هذا المخطط الخطير يتطلب بالطبع انتخاب شخص «قوي» لرئاسة الجمهورية يحظى بدعم الولايات المتحدة لضمان «الاستقرار» في البلاد واعادة «الوحدة الوطنية» المرتكزة الى نظام التوازن الطائفي التقليدي .. وفي هذا الضوء تدخل في الاعتبار ظروف الصراع على منصب رئاسة الجمهورية بين فرقاء النظام الامر الذي يمكن ان يحسمه توافر «المزايا» المطلوبة فيمن يقع عليه الاختيار .

العمل الفدائي يهز
النظام اللبناني

ان العمل الفدائي الفلسطيني رغم بعض الجوانب السلبية التي لا يزال يعاني منها ، قد ادى تصاعده الى هز النظام اللبناني من أساسه كما هز بدرجات متفاوتة انظمة حكم عربية اخرى . فقد ادى تواجد العمل الفدائي في لبنان ، رغم ما اعترض طريقه منذ البداية من صعوبات ومؤامرات، الى توجيه ضربات شديدة الى نظام التوازن الطائفي والطبقي القائم المستند الى دعم الدول الامبريالية .

ومن أهم ما ادى اليه وجود الفدائيين في لبنان وممارستهم عملياتهم العسكرية ضد مؤسسات العدو وقواته انطلاقا من اراضيه انه قدم زخما كبيرا الى حركة الجماهير الشعبية في نضالها من أجل تغيير النظام وكذلك في مشاركتها في معركة الجماهيرالعربية ضد الاستعمار واسرائيل .

وهكذا لم يكن مستغربا ان يثير الوجود الفدائي قلق جميع الزعامات التقليدية على اختلاف طوائفها وان تلتقي جميعا في موقف العداء للثورة الفلسطينية على الرغم من اضطرار بعض هذه الزعامات للتظاهر بتاييد حركة المقاومة تضليلا لقاعدتها الشعبية .

وقد مهدت السلطة والاوساط الرجعية المحلية والدوائر الامبريالية لهذه المرحلة الجديدة في خطة التصدي لحركة المقاومة الفلسطينية بحملة مدروسة طويلة النفس . فقد دأبت هذهالقوى جميعا علىاطلاق سلسلة من الاشاعات الهدف منها تشويه سمعة العمل الفدائي بغية عزله عن الجماهير الشعبية لتسهيل ضربه . كما ان هذه القوى المضادة استغلت الى اقصى حد كل ما يصدر عن منظمات المقاومة من اخطاء ومظاهر سلبية وعملت على تضخيمها . كذلك لم تترك اية مناسبة الا وحاولت فيها توجيه الاستفزازات المقصودة الى الفدائيين بغية جرهم الى مواقف وردود فعل لكي تستفيد منها في تنفيذ خطتها الرامية الى ضرب التاييد الجماهيري لهم .

ومما لفت الانظار في الفترة الاخيرة ان النظام عمد الى تشجيع قيام تشكيلات من المرتزقة وخاصة في منطقة الجنوب وتمويلهم وتسليحهم بقصد وضعهم وجها لوجه ضد الفدائيين . كما كان بعض هؤلاء يدعي انه من الفدائيين ويقوم بهذه الصفة الكاذبة بتصرفات مشينة تثير الاستنكار والاشمئزاز في الاوساط الشعبية .



بقلم
حسن فخر

وبالاضافة الى كل ذلك عمدت بعض الزعامات الطائفية والرجعية الى انشاء فصائل مسلحة والقيام باستعراضات علنا دون ان تعمد السلطة الى «تنفيذ القانون» تجاهها . وفي هذا الصدد يمكن الاشارة الى «قوات الميليشيا» المسلحة التي أنشأها شمعون وحزب الكتائب وسواهما . وكان واضحا أن كل هذه الخطوات لها حساب في الخطة الرامية الى متابعة تنفيذ المؤامرة على العمل الفدائي باشكال جديدة .

★ ★

ان اهداف المؤامرة الجديدة وابعادها اصبحت مكشوفة أمام الجماهير الشعبية الواسعة التي اكتسبت بتجارب نضالها الطويل وتصديها لدعاة الفتنة الطائفية دروسا مفيدة ومزيدا من الوعي والفهم للاهداف الخبيثة التي يجري العمل لها بدأب وتصميم .

والمهمة الكبرى أمام الحركة الجماهيرية الان هي تشديد النضال لاحباط مؤامرة اشعال الفتنة الطائفية وفضح العاملين علىتنفيذها وعدم السماح بنجاح المخطط التخريبي الرامي الى صرف الانظار عن الخطر الحقيقي المتمثل باسرائيلوالامبريالية ومنفذي مخطط ضرب العملالفدائي.

آثار الرصاص على زجاج سيارة جيب للفدائيين

قبعة فدائي مضروبة بالرصاص

عدد خاص منمجلة «مواقف»

بالعدد السابع الذي صدر هذا الاسبوعفي حوالي ٣٥٠ صفحة ، تبدأ مجلة «المواقف» سنتها الثانية ، فتقدم دراسات وقصائدوقصصا ووثائق تعطي اوضح صورة عن الثورة الثقافية العربية كما تتكون اليوم .

تتصدر العدد مسرحية لكاتب ياسين عنحرب التحرير الشعبية الفيتنامية خاصة بالمجلة وتنشر للمرة الاولى ، تليها اربعدراسات حول ثورة ٢٣ يوليو ، تتبنى ثلاث منها الدفاع عنها «طارق اسماعيل ، صلاحجحا ، كريم الشيباني» وتتبنى الرابعة «جلال صابر» دراستها من وجهة نظرماركسية — لينينية .

تلي ذلك ثلاث دراسات : واحدة تنقدالنظام التربوي في لبنان نقدا جذريا للمرة الاولى «منير بشور» والثانيتان تعالجانصلة الفلسفة بالحياة العربية ودورها في تغيير هذه الحياة «بولس الخوري ، عادلضاهر» .

تلي ذلك دراسات حول الفكر العربيالحديث : فاروق مردم يدعو الى اعادة النظر في فهم وتقييم عصر النهضة ، وذلكخلال نقده لكتاب البرت حوراني «الفكر العربي في عصر النهضة» وميشال عاصييقول عن كتاب ناصيف نصار «نحو مجتمع جديد» بانه تفكير مثالي في ثوب الجدليةوالعلم ، ويدعو يوسف الحوراني الى معنى جديد للقومية العربية ، ويوضح عفيف فراجالنظرة الماركسية الى الدين تعليقا حول ما اثاره كتاب صادق جلال العظم «نقدالفكر الديني» .

وتلي ذلك دراسات في النقد : يتحدثصالح جواد الطعمة عن أبعاد التحدي في شعر محمود درويش ، ويدعو منير العكشالى اللغة — الايحاء ، وينقد اللغة — الوسيلة خلال دراسته لشعر سعيد عقلونزار قباني ، ويتساءل نجيب المانع عن ابعاد الحرية والعبودية في الافق اللغوي ، وتتحدثخالدة سعيد عن ايقاع الشوق والجانب ، خلال دراستها عن قصيدة «هذا هو اسمي»«لادونيس» .

ويشارك هذا العدد السابع من «مواقف»في الاحتفال بالذكرى المئوية لميلاد لينين فتقدم دراستين مهمتين عن موقف لينين من الامبرياليةللمفكر الفرنسي الماركسي جورج لابيكا ، وعن موقف لينين من الفلسفة للويس التوسيراكبر مفكر فرنسي ماركسي معاصر .

وفي العدد يتابع ابراهيم العريبي دراسته«من داخل ، لحركة الثورة الفلسطينية ، وفيه كذلك ملف عن قضية صادق العظم في كتابه«نقد الفكر الديني» يتضمن نص استجواب قاضي التحقيق له ونماذج من ردود الفعلالمؤيدة والمناهضة .

ويتضمن العدد السابع بالاضافة الىهذا كله نصوصا قصصية وشعرية لعدد من كتاب الجيل الذي يلي جيل الرواد . وفيبعض هذه النصوص محاولات تضع اسسا اخرى وتفتح امكانات جديدة لكتابة عربيةلا عهد لنا بها من قبل .

صحيفة بريطانية تضطر للاعتراف - لاول مرة - بمعارك الثورة في ظفار :

هجوم الثوار على قاعدة « صلالة » للسلاح الجوي البريطاني

اعترفت صحيفة « الصنداي تايمز » عدد ١٥ — ٢ — ١٩٧٠ — بهجوم قوات الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل على قاعدة « صلالة » الجوية . وقد نشرت الصحيفة مقالها بعنوان : « قنابل صينية على قاعدة سلاح الجو الملكي البريطاني في الخليج العربي » ، وبالرغم من ان المقال مليء بالمغالطات والمبالغات لكن هذه هي أول مرة — يجري فيها الاعتراف من قبل طرف بريطاني لمعارك الثورة في ظفار ، و « الحرية » تنقلها الى القارىء العربي كي يطلع على ما تتركه ثورة ظفار من اصداء :

تقول مصادر مطلعة ان ثوارا مدعومين من الصين الشعبية في منطقة ظفار — الاقليم الجنوبي من سلطنة مسقط وعمان في الخليج العربي — شنوا هجوما بمدافع الهاون على مطار تتولى حمايته وحدة من سلاح الجو الملكي البريطاني . وتسيطر قوات « جبهة تحرير صلالة » التي يبلغ مقدارها ١٠٠٠ مقاتل ، على كل ظفار باستثناء الصحراء والشريط الساحلي الضيق حيث تقع صلالة وقاعدتها الجوية .

والواقع ان المطار هو وسيلة الاتصال الوحيدة بالعالم الخارجي التي يملكها السلطان سعيد بن تيمور . وبالرغم من أن المعاهدات التي تلزم بريطانيا بحماية بلده قد انتهت ، الا ان « مرتزقة » من بريطانيا ودول الكومنولث مازالوا يقودون جيشه الصغير ، وما زال سلاح الجو الملكي البريطاني يحتفظ بقاعدة جوية في صلالة وبقاعدتين اخريين .

Chinese shells on RAF base in Gulf

By Mark Ottaway

صورة لمقال « الصنداي تايمز »

وكان الهجوم على القاعدة الجوية منذ اسابيع من الدقة بحيث ان ضباط سلاح الجو الملكي البريطاني الذين كانوا يحضرون حفلة راقصة نجوا من الموت باعجوبة . وقد ارسلت وحدات اضافية من القوات البريطانية لتعزيز القاعدة .

نفت وزارة الدفاع البريطانية ان يكون لها اي علم بالحادث . وبما ان الوسيلة الوحيدة لدخول ظفار او الخروج منها هي عبر المناطق التي يسيطر عليها الثوار او باذن خاص من السلطان نفسه ، يصعب تقدير مدى خطورة الموقف هناك . ويعتقد العديد من البريطانيين ان حكومتهم لن تعترف رسميا بما يجري في ظفار الا بعد ان يقتل بعض منهم .

ومفارقة الامر ان سعيد بن تيمور نقل عاصمته الى ظفار منذ ١٥ عاما عندما قامت ضده ثورة مسلحة في عمان ، الاقليم الشمالي من السلطنة . وقد تدخلت القوات البريطانية في حينه لقمع تلك الثورة . وفي الوقت الذي قد يضطر فيه سعيد بن تيمور للعودة الى عمان ، يجد نفسه مهددة بالجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي التي يدعمها الروس .

هنا تملك شركة « بتروليوم ديفيلوبمنت » (شركة التنمية النفطية — عمان) ، احد فروع « شل » ، عدة آبار للنفط بدأت تدر بعائدات لا يستهان لها .

وكانت جبهة تحرير صلالة في الاصل حركة جمهورية ذات نزعة اسلامية واضحة تدعمها السعودية وتتكون في غالبية عناصرها من قبائل البدو . الا ان المساعدات السعودية انقطعت عام ١٩٦٥ ، وتعرض جميع اعضاء الجبهة — باستثناء ١٤ مناضلا — للقتل او الاعتقال . فالتفت هؤلاء — ومن بينهم سالم بن مفلح الذي أصيب بجراح خطيرة مؤخرا — شطر الصين الشعبية التي اخذت تمد الثورة بالاسلحة والخبراء العسكريين ابتداء من عام ١٩٦٨ عن طريق محمية عدن — جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية حاليا — حيث للجبهة عدة معسكرات تدريب ، اهمها معسكر « حدف » التي تبعد مسافة ستة اميال من حدود ظفار . وجدير بالذكر ان عددا من الخبراء السودانيين قد شوهدوا مؤخرا بين الثوار .

وتتكون جبهة تحرير صلالة الان من القبائل الجبلية ، وهؤلاء حليقو الذقون على عكس القبائل الاخرى وثوار اميركا اللاتينية . ويحمل العديد منهم شارات ماو تسي تونغ ويطالعون الكتاب الاحمر . وقوات الجبهة تفوق قوات الشيخ « كذا » في الجنوب بمعدل ثلاثة لواحد وتملك اسلحة متفوقة منها الرشاشات ومدافع الهاون والالغام والمتفجرات من صنع الصين ودول اوروبا الشرقية . ولاتسيطر القوات الحكومية الا على الجو — وهذا ما يفسر الهجوم الاخير على القاعدة الجوية ■■

عمليات جديدة على « الخط الاحمر »

العمليات تجري تحت شعارات :
• لترتفع عاليا راية حرب التحرير الشعبية على امتداد الارض العربية ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية
• من فيتنام ... الى الخليج العربي .. الى فلسطين .. معركة واحدة ومصير واحد

في الوقت الذي تقوم فيه القوى الامبريالية والرجعية المحلية العميلة والتي حرقت من قبل شعبنا العربي خلال مسيرته الوطنية الطويلة بالتآمر على ثورة شعبنا في الخليج ، في هذا الوقت بالذات تجسد الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل ، أماني وطموحات شعب الخليج العربي في الحرية والتقدم ، وذلك بتركيز ضرباتها على المواقع والمصالح الامبريالية والرجعية .. ففي المنطقة الوسطى من ظفار تشتد المعارك بين قوى الثورة والتقدم ، وبين قوى الظلم والظلام . فقد حقق جيش التحرير الشعبي انتصارات رائعة على القوى المعادية خلال هذه المعارك الساخنة في الفترة الواقعة بين ٢٦—١٢—١٩٦٩ م و ٢٦—٢—١٩٧٠ والتي تكبد فيها العدو خسائر فادحة في الجنود والمعدات، ونذكر هنا العمليات منذ اليوم الاول لبداية هذا العام الى أواخر الشهر الثاني :

في ١—١—٧٠ م تسللت وحدة من قوات جيش التحرير الشعبي الى مركز للعدو في الخط الاحمر ، وفي تمام الساعة الثامنة مساء فتحت قواتنا النار على مخيم للعدو وتحصيناته الامامية وأمطرته بوابل من الرصاص والقنابل اليدوية . وكان الهجوم مفاجأة لقوات العدو الذي اصابه الذعر لسرعة وعنف ضربات جيش التحرير ، وانسحبت قواتنا بعد أن الحقت بالعدو الخسائر التالية :

١ — قتل وجرح ١٤ جنديا من قوات العدو .

٢ — تدمير تحصينات العدو تدميرا تاما .

٣ — اعطاب جهاز لاسلكي .

وفي ٣—١—٧٠ تسللت مجموعة من الفدائيين التابعين لجيش التحرير الشعبي الى مركز العدو في الخط الاحمر وقامت باطلاق نيران أسلحتها الاوتوماتيكية والقنابل اليدوية على قوات العدو ، وقد رد العدو بفتح نيران كثيفة من كافة اسلحته ، لكن فدائيينا تمكنوا من الانسحاب بعد أن كبدوا العدو الخسائر التالية :

١ — قتل وجرح ١٤ جنديا بريطانيا .

٢ — تدمير موقع مدفع متوسط وقتل طاقمه

٣ — تدمير مخزن للتموين

٤ — تدمير جهاز لاسلكي

وقد استخدم العدو في رده على فدائيينا المدفعية البعيدة المدى .

وفي الساعة العاشرة من صباح ٥—١—٧٠ تسللت مجموعة من قواتنا الى مركز العدو في الخط الاحمر واشتبكت معه بأسلحتها الاوتوماتيكية لمدة عشرين دقيقة ، كانت خسائر العدو خلالها قتل وجرح ٨ أفراد من جنوده.. وعادت قواتنا الى قواعدها سالمة .

وفي اليوم التالي ٦—١—٧٠ وفي تمام الساعة الثامنة والنصف مساء ، قامت مجموعة من فدائيي جيش التحرير الشعبي بشن هجوم عنيف بمختلف الاسلحة الخفيفة والثقيلة على مركز العدو في « الحصل » والواقع في الطرف الجنوبي من حمرين « الخط الاحمر » ، هذا وقد استمر الاشتباك لمدة ٣٥ دقيقة خسر العدو خلالها :

١ — قتل وجرح ١٨ جنديا بينهم ضابط انجليزي برتبة ملازم أول .

٢ — تحطيم الجهاز اللاسلكي المركزي

وعادت مجموعتنا الى قواعدها بسلام .

وفي الساعة السادسة والنصف من مساء يوم ١٢—١—٧٠ تحركت وحدات جيش التحرير الشعبي الى أماكنها المقررة في « الحصل » بحمرين ، الخط الاحمر ، ثم فتحت نيرانها على مجموعات العدو التي كانت تستعد لاحتلال مواقعها الليلية . وسقط في هذه المعركة سبعة من جنود العدو بين قتيل وجريح ، وعادت قواتنا دون أي خسائر .

وفي نفس اليوم ١٢—١—٧٠ قامت مجموعة من قوات جيش التحرير الشعبي بهجوم مركز على مركز العدو في الخط الاحمر ، استخدمت فيه المدفعية عيار٢ عقده والرشاشات والبنادق الالية ، وبعد اشتباك دام عشرين دقيقة ، عادت قواتنا سالمة بعد أن كبدت العدو الخسائر التالية :

١ — قتل وجرح ٩ من جنود العدو .

٢ — تدمير مستودع للذخيرة .

وفي ١٨—١—٧٠ تسللت احدى دورياتنا المقاتلة الى مركز العدو في الخط الاحمر ، وأطلقت النار على تجمعات العدو لمدة ٤٠ دقيقة وقد خسر العدو ستة من جنوده بين قتيل وجريح ..

وعادت قواتنا الى قواعدها سالمة .

وفي ٢٥—١—٧٠ قامت وحدة مدفعية متوسطة تابعة لقواتنا بقصف مركز على مواقع العدو في الخط الاحمر ، لمدة نصف ساعة ، واصابت مدفعيتنا اهدافها اصابات مباشرة ، مكبدة العدو خسائر كبيرة في الارواح والمعدات . فاستنجد العدو بسلاح الجو وهاجمت طائراته مواقع مدفعيتنا .. هذا وقد تصدت دفاعاتنا الارضية لطائرات العدو واصابت اهدافها شوهدت وهي تهوي والنار تشتعل فيها ،وفرت باقي الطائرات المغيرة . ثم عادت قواتنا الى قواعدها سالمة .

وفي ٣٠—١—٧٠ تسللت وحدة من قواتنا المرابطة بالخط الاحمر الى مركز للعدو وهناك وبعد تطويق المركز امطرته بنيرانها من مختلف الاتجاهات ، ففوجيء العدو وجنوده المرتزقة، ودب الرعب وانتشرت الفوضى في صفوفهم ، وظلوا عاجزين عن مقاومة قواتنا التي انسحبت بعد أن كبدت العدو تسعة جنود بين قتيل وجريح ، وخلال الاشتباك الذي دام ٢٥دقيقة، فتح العدو نيران مدفعيته على المنطقة المجاورة بلا تمييز ، ولكن احدا من قواتنا لم يصب باذى !.

وفي الساعة الخامسة من مساء نفس اليوم عاودت قواتنا الهجوم على مركز العدو ذاته، مستخدمة اسلحتها الاوتوماتيكية ، وكان جنود العدو في حالة تجمع حول ضابط بريطاني برتبة ملازم اول ، وفي هذا الاشتباك الذي دام ١٣ دقيقة ، خسر العدو ١٧ جنديا بين قتيل وجريح بينهم الضابط البريطاني ، ثم انسحبت قواتنا الى مراكزها سالمة .



وفي ٧—٢—٧٠ ، وفي الساعة الحادية عشرة صباحا قامت مجموعة من قوات جيش التحرير الشعبي بالهجوم على مركز العدو في « هيذية » بالمنطقة الوسطى في عقبة حمرين على الخط الاحمر ، وعندما ظهرت قوات العدو أمطرتها قواتنا بوابل من نيران اسلحتها الاوتوماتيكية لمدة ثلاثين دقيقة ، خسر العدو خلالها ٧ جنود بين قتيل وجريح ، هذا وقد رد العدو بقصف المنطقة بمدفعية الميدان في مختلف الاتجاهات ، ولكنه لم يستطع ايقاع اية خسائر في صفوفنا وعادت قواتنا الى قواعدها سالمة .

وفي يوم ٩—٢—٧٠ ، في الساعة ٦،٣٠ مساء قامت مجموعة من قواتنا المرابطة في الخط الاحمر بشن هجوم مركز على مركز العدو في منطقة حمرين ، وقد تمكنت مجموعتنا من قتل وجرح عشرة من جنود العدو في هذا الهجوم الذي دام نصف ساعة واستعملت فيه الاسلحة الخفيفة والمتوسطة ، بينما عادت هذه المجموعة سالمة منتصرة .. وعلى اثر هذا الحادث قام العدو بقصف المناطق المجاورة مستعملا في ذلك المدفعية المتوسطة ، لمدة ساعة كاملة ، ولكن لم يصب احد باذى ..

وفي ١٢—٢—٧٠ ، الساعة الثالثة بعد الظهر هاجمت مجموعة من قواتنا المرابطة في الخط الاحمر ، بعد أن تسللت الى قرب المركز في منطقة حمرين هجوما خاطفا دام عشر دقائق استعملت فيه الاسلحة الخفيفة ، خسر العدو خلاله ستة من جنوده بين قتيل وجريح، وقد تمكنت هذه المجموعة من العودة الى قواعدها سالمة .

وفي ١٥—٢—٧٠ وفي تمام الساعة ٤،٣٠ مساء تسللت مجموعة من مجموعاتنا المرابطة في الخط الاحمر حتى وصلت الى مسافة قصيرة من مركز العدو في منطقة حمرين ، واطلقت نيران اسلحتها الكثيفة على تجمع للعدو في أرمكز ، ودام اطلاق النار عشر دقائق ، تكبد العدو خلالها خمسة من جنوده بين قتيل وجريح ، وعادت هذه المجموعة الى قواعدها سالمة .

وفي ١٦—٢—٧٠ ، وفي تمام الساعة الثانية ظهرا تسللت مجموعة اخرى من قواتنا بالخط الاحمر الى مركز العدو هناك ، ومن مسافة ١٥٠ مترا أطلقت عليه النار لمدة ٧ دقائق مما ادى الى اصابة اربعة من جنوده بجروح خطيرة . هذا وقد عادت مجموعتنا الى قواعدها سالمة .

وبتاريخ ١٧—٢—٧٠ قامت احدى دورياتنا المقاتلة في الخط الاحمر ، بمهاجمة قافلة من سيارات العدو المحملة بالجنود المرتزقة ، واشتبكت معها لمدة عشرين دقيقة ، تكبد العدو خلالها الخسائر التالية :

تدمير سيارة من طراز بيدفورد .

٢ — تدمير سيارتي لاندروفر .

٢ — قتل وجرح طاقم السيارات الثلاث .

وفي الساعة الرابعة من مساء يوم ١٨—٢—٧٠ — قامت وحدة من وحدات مدفعية جيش التحرير الشعبي بقصف مركز على مواقع العدو في « الحصل » في عقبة حمرين على الخط الاحمر واستخدمت قوات جيش التحرير الشعبي مدفعية عيار ٣ عقدة ، لمدة ٣٠ دقيقة ، تكبد العدو في هذه العملية الخسائر التالية :

١ — ١١ جنديا مرتزقا بين قتيل وجريح .

٢ — جهاز لاسلكي مركزي .

وقد رد العدو باطلاق النار من مختلف اسلحته الثقيلة والخفيفة بما فيها المدفعية البعيدة المدى المتمركزة في أم الغوارف ، أما قوات جيش التحرير فعادت الى قواعدها سالمة .

وفي يوم ٢٠—٢—٧٠ الساعة ٨،٣٠ صباحا قامت مجموعة من مجموعاتنا في الخط الاحمر بتسلل سريع الى مركز العدو في حمرين ، ولما تمكنت من أخذ مواقعها على مسافة قريبة من المركز اكتشفت أن هناك ضابطا بريطانيا برفقته ثلاثة جنود يقومون بجولة تفتيشية داخل المركز وحواليه ، وعندما اقترب من المجموعة اطلقت عليهم النار وأردتهم قتلى جميعا ، بينما عادت المجموعة سالمة .

وفي ٢٢—٢—٧٠ الساعة ٢،٣٠ ظهرا تحركت مجموعة اخرى في الخط الاحمر الى مواقع العدو في حمرين ، وقد لاحظت العدو يتحرك في مواقعه بشكل غير عادي ، فاطلقت عليه النار من مسافة قريبة استمرت خمسة دقائق ، تكبد العدو خلالها ٣ جنود بين قتيل وجريح ، بينما عادت هذه المجموعة الى أماكنها سالمة . وعلى اثر ذلك قام سلاح الجو الملكي بغارات انتقامية وحشية مما سبب قتل الكثير من الحيوانات وحرق الكثير من الاكواخ .. وقد استشهدت المناضلة خيار بنت سالم بن عوض وجرح مناضل اخر من جراء ذلك القصف .

وفي يوم ٢٣—٢—٧٠ الساعة ٩،٣٠ مساء تسللت احدى مجموعاتنا المرابطة على الجبهة الشرقية من الخط الاحمر « حمرين » حتى وصلت الى مسافة ٢٠٠ متر وقد اطلقت النار على تجمعات العدو بداخل المركز لمدة ١٠ دقائق خسر خلالها ١٣ جنديا بين قتيل وجريح وعادت هذه المجموعة الى قاعدتها سالمة .

وفي نفس الليلة الساعة ١٢،٣٠ ليلا تحركت مجموعة من قوات العدو المتمركزة في منطقة حمرين « الخط الاحمر » الى شمالي مركزها في محاولة لمراقبة التسلل الذي تقوم به قواتنا على المركز وقد كانت قواتنا تراقب تحركات العدو وحالت بين المركز والمجموعة المتسللة بسرعة خاطفة وتمكنت من السيطرة عليها ، واشتبكت معها لمدة ساعتين مما أدى الى قتل وجرح ١٥ جنديا من مجموعة العدو بينما انسحبت قواتنا الى مواقعها سالمة ...

وعلى اثر ذلك قصف مركز العدو المناطق المجاورة بالمدفعية الطويلة المدى حتى الصباح بشكل متقطع وبدون هدف ، وفي الصباح قامت مجموعة من طيران العدو بقصف المنطقة بالقنابل والرشاشات لمدة ثلاث ساعات ، ولكن لم يصب احد باذى ..

وفي ٢٤—٢—٧٠ ، وفي الساعة ٣،٣٠ بعد الظهر قامت مجموعة المدفعية التابعة لقواتنا بقصف مركز للعدو في حمرين « الخط الاحمر » قصفا مركزا استمر لمدة نصف ساعة ، خسر العدو البريطاني من جراء ذلك ٢٢ جنديا بين قتيل وجريح وتحطيم جهاز لاسلكي مركزي و ٣ مخازن للاسلحة والذخائر ، وموقع مدفعية وقتل طاقمها ، وعادت قواتنا سالمة الى قواعدها .

— البقية على الصفحة ١٥ —

نشيد الثوار

سيروا نصركم على يقين
واعملوا تنالـــوا
الخليـــج لنـــا
عاش الخليج حرا لنـــا
هيـــا بنـــا
نضمـــن جميعـــا
كلنـــا لـــه
صوت مدفعي
« ده مش خيـــال »
الخليج لنـــا

كونوا ضد المعتدين
واهتفوا وقولوا
لا لغيرنـــا
دامت أرضه نخرا لنا
نقاتـــل يا رجال
تحقيق الاستقلال
نفديه بالنضال
من قمـــة الجبال
واهتفوا وقولوا
لا لغيرنـــا

سيروا

الحصار على ثورة ظفار

نشرت مجلة الاتحاد التي يصدرها الاتحاد الوطني لطلبة الكويت تحقيقا اساسيا عن ثورة ظفار بعنوان « ثورة الفقراء في الخليج العربي » واثارت « الاتحاد » في تحقيقها مسألة الحصار الاعلامي والمادي المضروب حول الثورة ، فقالت :

« نحن كفيلون بفك الحصار العسكري بل محاصرة الوجود العسكري ، ولكن فكوا انتم الحصار الخارجي » .هكذا يقول الثوار فالصحافة العربية لا تنشر اي أنباء عن انتصارات الثوار رغم نتائجها المذهلة والاذاعات العربية لا تتكلم عن الثورة وكأن الحرب ليست في بلد عربي . لذا فمن الطبيعي أن نرى الصحف العالمية تتناقل انباء الثورة من الخليج قبل أن تتناقلها الصحف العربية .

هذا عن الحصار الادبي والاعلامي أما الحصار المادي فهو اشد وطأة واعمق تأثيرا فلم تقدم الدول العربية اي شيء للثورة حتى « حبة قمح » .لا اسلحة لا مكاتب لا غذاء .. لا مال لا ترخيصات لجمع الاموال من الساحة العربية .. وطبعا تخرج جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية عن نطاق هذا الكلام فهي الدولة العربية الوحيدة التي تتعامل مع الثوار « وهي تعاني ما تعانيه » .. وعلى ذلك فمن الطبيعي أن ينظر ثوار الخليج الى انظمة الحكم العربية القائمة بعين الشك والريبة نتيجة لموقفهم المتخاذل.

وجهات نظر

بعد اعتقال بن صالح والتطورات الجديدة في الازمة التونسية

التعاون الزراعي و«الاشتراكية الدستورية»

دراسة تحليلية من اعداد: مجموعة «النضال» التونسية

قبل أشهر سقط أحمد بن صالح ، زعيم تجربة « التعاونيات » في تونس ، عن مواقعه في السلطة فجأة أمام تحالف يمين السلطة البورقيبية : الباهي الادغم — المصمودي ، بعد أن ظل سيد الموقف خلال سبع تشكيلات وزارية . فقد اقصي بن صالح آنذاك عن منصبه في وزارة الاقتصاد والتخطيط وجرد من جميع مسؤولياته ، وكان اسقاطه جزءا من اعلان فشل سياسته في تعميم التعاونيات في الزراعة التونسية ، ومن مبادرة النظام البورقيبي الى التنكر لهذه السياسة .

ولكن تنحية بن صالح لم تنته عند حدود هذه الاجراءات التي اتخذت بحقه قبل خمسة اشهر ، بل حملت انباء تونس هذا الاسبوع تطورات جديدة تحدثت عن اعتقال الوزير السابق واقامة الدعوى عليه بتهم من بينها « سوء الادارة الاقتصادية وسوء الائتمان الذي ارتكبه بحق رئيس الدولة في ممارسته مسؤولياته الحكومية » .

وكانت « الحرية » قد نشرت في عدد ١٧ — ١١ — ٦٩ مقالا تحليليا تحت عنوان « انفجار الاشتراكية الدستورية » القى ضوءا اوليا على أسباب وابعاد الكارثة الاقتصادية التي ادت اليها سياسة بن صالح التعاونية ، وعلى الارضية الاجتماعية التي تحركت فوقها الصراعات التي ادت الى الاطاحة به .

وفي هذا العدد تنشر « الحرية » دراسة لمجموعة «النضال» التونسية صدرت بالفرنسية ، حول الموضوع نفسه ، منذ شهر تحت عنوان «التعاونية الزراعية والاشتراكية الدستورية».

خلال السنوات الاولى من النظام البورقيبي كانت الليبرالية الاقتصادية هي المسيطرة . وتجسدت في الميدان الزراعي بتجربة محدودة جدا جرى بموجبها تمليك الاراضي التي كانت بحوزة الدولة .

الا ان الحكومة سرعان ما تراجعت عن هذا الاتجاه لصالح الابقاء على تلك الاراضي غير مجزاة ، واعادة تجميع الاستثمارات الصغيرة . وقد صرح بورقيبة في المؤتمر التأسيسي للاتحاد المركزي للتعاون خلال شهر كانون الثاني ١٩٦٩ بقوله : « لقد توفرت لدينا القناعة غداة الاستقلال بان الاستثمار الفردي كان عاجزا عن تحقيق ما هو مطلوب وانه علينا ان نقيم مكانه نظاما للاستثمار المشترك » .

وهكذا اصبح التعاون الزراعي منذ عام ١٩٦٢ الصيغة « الجديدة » لاستثمار الاراضي في اطار تخطيط بدا وكانه قد دفن الى الابد تلك الليبرالية الاقتصادية . هذا الاتجاه ، المرتبط بمفهوم للاقتصاد ينشد زيادة المردود ، كان يلبي متطلبات الخطة ، فاستهداف مضاعفة الانتاج الزراعي خلال عشر سنوات وتنويعه ، كان يجعل من الضروري بنظر مخططينا استخدام المواد والتقنية الحديثة . كما ان الاستثمارات الممتدة على مساحات واسعة والتي تجري ادارتها بطريقة عقلانية ، كانت هي وحدها الجديرة بتعويض تكاليف تلك التقنية الحديثة . ومن هنا كانت اعادة التنظيم البنيوية للملكية ، والمفروضة بتدخل مباشر وسلطوي من جانب الدولة .

البنية الجديدة

١ — بنية القاعدة

ثلاثة قطاعات كانت مستهدفة ضمن «افاق السنوات العشر » لاقامة تعاونيات للانتاج ، والخدمات وتعاونيات حيوانية .

بالنسبة لتعاونية الانتاج التي كان ميدانها قطاع الزراعات الكبيرة في الشمال « ١،٥ مليون هكتار » ، فقد حملت اسم « وحدة الانتاج » . وكان تشكيل هذه الوحدات التي تتالف كل منها من ٥٠٠ هكتار على الاقل ، قائما على انماط ثلاثة : فهناك وحدة الانتاج التي تضم حول نواة من الارض العامة مجموعة استثمارات خاصة . وهناك الوحدة المشكلة من الاراضي العامة فقط ، ثم هناك الوحدة المقتصرة على الاراضي الخاصة .

وفي قطاع الزراعات المتعددة في الوسط والجنوب « ٢،١٥٠،٠٠٠ هكتار » تقررت اقامة تعاونيات تمتد كل منها على مسافة تتراوح بين ٢٠٠٠ و ٣٢٠٠ هكتار « حسب توفر او ندرة المياه » .

وأخيرا في القطاع المروي انطلاقا من مجرى مياه عامة ، تساهم الارض الخاصة في نفقات الري باقتطاع جزء منها وتحويله الى الدولة .

وتأتي تعاونيات الخدمات التي تضم تعاونيين ومستثمرين فرديين « وتمارس التخزين والبيع والشراء والتموين » ثم التعاونيات الحيوانية « حيث توضع الماشية والطيور في اماكن مشتركة » ، تاتي هذه التعاونيات لتكمل البنية القاعدية .

٢ — التركيب العاموي : الاتحادات

اذا كانت التعاونيات تشكل خلايا القاعدة ، فان تجميعها في اتحاد يمثل نمط الترابط فيما بينها على المستوى المحلي أو المستوى المنطقي . وهكذا فالاتحاد المنطقي يعني على سبيل المثال بمخزن المنطقة للاصلاحات الميكانيكية ، وبالاعتمادات المتبادلة الخ ..

أما على المستوى الوطني فان الفدرالية التي تشكل هيئة لتجميع النشاطات القطاعية للاتحادات المحلية والمنطقية « ترتبط عضويا بمكتب التجارة الخارجية » ويفترض فيها « ان تلعب دور تاجر الجملة المصدر — المستورد » للزراعة .

وأخيرا فان الاتحاد الوطني للتعاون الذي انشيء بتاريخ ٢٤ — ١ — ٦٩ يشكل اداة الترابط في القمة بين الحركتين التعاونيتين : الزراعة والتجارة .

الانجازات

ان الخطة ، التي كانت بطيئة ومتدرجة في البداية ، اعطيت دفعة من التشريع في عام ١٩٦٩ .

— فالخطة الثلاثية « ٦٢ — ٦٤ » خصصت للتعاونيات مئة الف هكتار في الشمال ، ومليون هكتار في الوسط والجنوب . ولكن السنوات الثلاث انقضت دون أن يمكن بلوغ الاهداف المحددة . والخطة الرباعية « ٦٥ — ٦٨ » التي تضمنت اقامة التعاونيات على مساحة ٥٥٠ الف هكتار في الشمال ومليون هكتار في الوسط والجنوب ، تخلفت هي أيضا عن بلوغ اهدافها المرسومة .

وهكذا ففي بداية عام ١٩٦٩ تحقق التعاون على امتداد مساحة من الارض مقدارها مليون هكتار فقط ، بينما كان مفروضا ان يشمل ذلك ، حسب الخطتين الثلاثية والرباعية ، مساحة مقدارها ٢٫١٥٠٫٠٠٠ هكتار .

ومن هنا كانت محاولة تسريع الانجازات في الخطة الرباعية الثانية التي وضعت بهدف الوصول في تشرين الثاني من عام ١٩٦٩ الى تعميم التجربة على مساحة اجمالية مقدارها ٥ ملايين هكتار . ان مبررات مثل هذه السرعة كانت سياسية بقدر ما هي اقتصادية . وقد ابعد بن صالح عن مواقع السلطة قبل ان يتمكن من اكمال اصلاحه .

تلك هي البنية التي امكن تحقيقها جزئيا عبر مجهودات من الخطب ودورات الدعاية ، والتي جابهت مقاومات حادة سواء من كبار الملاك أو صغار المستثمرين الذين تظاهروا في بعض المناطق وسقط منهم قتلى وجرحى .



المصمودي

ان فشل التجربة كان مرتبطا بطبيعة الاصلاح نفسه .

طبيعة الاصلاح

هل يلغي النظام التعاوني الملكية الخاصة للارض ؟ وهل هو ذو طبيعة اشتراكية ؟

بينما كان المسؤولون يرددون باستمرار ان هذا النظام يضمن بل ويقوي الملكية الخاصة وبينما كانت بورجوازية الارض تملأ الدنيا صراخا ضد الشيوعية ، كان الاصلاحيون التونسيون في « الحزب » الشيوعي يهنئون انفسهم بهذا « الطريق غير الراسمالي » للتنمية مع ابداء الاسف حول نقطة وحيدة : هي أن السلطة كانت ترفض خدماتهم !

والواقع أن النصوص والتصريحات الرسمية كانت تظهر أنه اذا كان حق الملكية ما يزال مضمونا من الناحية القانونية ، فان حق التمتع بعوائد الاستثمار والاستغلال في الادارة كانت تحيطه الظلال والقيود من كل جانب .

ما هو الاطار القانوني للمسالة ؟ ان هذا الاطار تحدد بموجب قوانين ومراسيم كانت تصدر في الجريدة الرسمية التونسية كي تقنن في الغالب ، امرا سبق وقوعه فعلا . ان التعاونية تبدو من خلال تلك النصوص عنصرا من بنية رأسمالية يظهر فيها تدخل الدولة قاطعا على كل المستويات . انها شركة ذات رأسمال متغير تخضع لنفس قواعد الشركة المغفلة . ورأس المال يتشكل من اسهام التعاونيين « أرض ، ماشية ... » . كما ينص القانون على أن الفائض « يمكن » توزيعه في نهاية عملية الاستثمار ، على المشاركين في التعاونية بنسبة حصتهم الاجتماعية بعد حسم مقداره من ٤٠ الى ٥٥ بالمئة يذهب للنفقات المختلفة .

ان تدخل الدولة ، والحزب الدستوري الجديد ، هو تدخل حاسم على المستوى المحلي والمنطقي والوطني . فعضو التعاونية لا يستطيع مغادرتها بحرية دون أن يترك أرضه لعضو اخر فيها . ومجلس الادارة المعين في الغالب « والانتخابات هي دائما شكلية » يحق له ان يعين أو يقيل من يريد . وفي كل الجمعيات العمومية واجتماعات مجلس الادارة التي تنعقد في التعاونية يشارك ممثل لامانة سر الدولة من جهاز الخطة والاقتصاد وممثل للاتحاد المنطقي . والاول هو الذي يبت دائما في الخلافات التي تنشب في مجلس الادارة .

ان التعاونيات والاتحادات والفدراليات موضوعة كلها تحت الوصاية المالية والتقنية لامانة سر الدولة في جهاز الخطة ، التي تتدخل في كل قرارات التعاونية . هذه الوصاية تجري ممارستها من خلال لجنتين ، لجنة منطقية للتعاون الزراعي على مستوى المحافظة يرأسها المحافظ وتضم فيمن تضم ممثلين عن الحزب الدستوري الجديد والاتحاد المنطقي ، ولجنة وطنية للتعاون الزراعي يرأسها أمين سر الدولة في جهاز الخطة أو مساعده على الصعيد الزراعي ، وهي تضم عدا ممثلي الادارة ، محافظ البنك المركزي وممثل البنك الوطني الزراعي وممثلين عن الحزب الدستوري الجديد ..الخ

وهذه اللجنة تبدو كأداة مركزية للتقرير بالنسبة للنظام التعاوني الزراعي .

ان التصريحات الرسمية كانت تؤكد هذا التدخل الحاسم من جانب الدولة . صحيح ان المسؤولين كانوا يشيرون الى الطبيعة المقدسة للملكية الخاصة التي يضمنها الدستور ، ولكن تصريحاتهم كانت تتجه أيضا الى الالحاح على ضرورة تحقيق ادارة سليمة وانتاجية نامية . وهذان الهدفان كانا يقودان المسؤولين الى الفصل بين حق الملكية وسلطة الادارة ، باتجاه يعطي الاولوية لهذه السلطة على مجرد حق استخدام الارض .

ذلك كله هو ما يطلق عليه النظام بزهو وانتفاخ أسم مذهب « الملكية ذات الوظيفة الاجتماعية » ، وهو ليس شيئا مختلفا عن الاتجاه الذي تنهجه الرأسمالية العصرية منذ عقود . يقول بورقيبة : « ان المدير لا يتطابق دائما مع المالك » هذا المالك الذي « قد لا يتمتع بالصفات المطلوبة لضمان ادارة سليمة للاستثمار » . « ان شرعية تملك الارض لا تنبع من مجرد لقب هوائي بل من المشاركة في الادارة العقلانية » . وفي المؤتمر التأسيسي للاتحاد العام للتعاون اكد بورقيبة ان النظام التعاوني الملائم للبلاد لا يستهدف نزع ملكية المالك ، بل دعوته الى اتباع توجيهات الدولة .

ولم ينفك بن صالح ، اب الاصلاح ، عن التأكيد من جهة على أن التعاون لا يستهدف حق الملكية « الذي يضمنه الدستور كحق مقدس » . ولكن بن صالح كان يلح أيضا ودائما على « ضرورة استثمار المساحات الكبرى » قائلا « انه من الافضل ربما ، ان تحل الدولة مكان المستثمرين الصغار او تجعل منهم موظفين ، بدل أن تقوم بدور مساعدتهم بالمنح للانتاج والتسويق » .

تلك هي الافكار التي قادت ووجهت اصلاح البنيات الزراعية ، والتي اعتبرها الدستوريون الجدد « اليساريون » و « الشيوعيون الارثوذكسيون » بمثابة اسس نظرية لطريق تونسي في التنمية .

والواقع انه يكفي القاء نظرة على طريقة العمل الفعلية للتعاونية حتى يصبح ممكنا اكتشاف طبيعتها الحقيقية والنتائج التي ادت اليها .

تدهور المستثمر الصغير

ان تعميم التجربة التعاونية ، كان من شانه دون شك ان يقلص الى حدود بعيدة المداخيل الزراعية لكبار ملاك الاراضي . وتلك نتيجة طبيعية لعملية الاقتطاع القسري المسبق لمحاصيل يجري تخصيصها لتغذية البيروقراطية الادارية الجديدة وزيادة الادخار الوطني ، مبدئيا .

الا انه لو وضعنا جانبا الملاكين الذين لم يكونوا يعيشون الا من الارض والذين لم يكن انخفاض المداخيل ليؤدي بهم الى وضع بروليتاري ، فان العديد من كبار الملاكين كانوا يمارسون في الوقت نفسه مهنة حرة او يشغلون مركزا عاليا في الادارة ، وهولاء لم يكن النظام التعاوني يهدد مستوى حياتهم على الاطلاق .

ان هذه ليست حال المستثمر الصغير الذي لم تكن طريقة عمل التعاونية تحميه من ضياع ارضه ، هذا الضياع الذي كان يتحقق سواء من خلال اجباره على بيع حيازته من الارض الى التعاونية أو الى عضو اخر فيها اذا ما أراد الانسحاب منها ورفض الانخراط فيها ، او من خلال اضطراره للبيع لانه لا يستطيع انتظار نهاية الموسم كي يحصل على مكافأة او انتظار تطور التعاونية من حالة العجز المزمنة التي توجد فيها الى حالة يتحقق معها فائض في الدخل .

ومن هنا كانت عملية التدهور المتسارعة للفلاح نحو وضع بروليتاري ، وهجرته الى مراكز التجمع في أكواخ تحيط بالمراكز المدنية وتضغط عليها .

فشل وعجز

ان « اعترافات » المسؤولين اتت « تؤكد » بعد سقوط بن صالح ، الوضع المنهار للتعاونيات وغرقها الكامل بالديون . ومن اعتراف عبد الله فرحات ، امين سر الدولة للزراعة ، نستطيع أن نتلمس مبلغ العجز ، وان نعرف أن واحدا وعشرين الفا من اعضاء التعاونيات ، من بينهم خمسة عشر الفا لا يملكون مصدرا للدخل غير أرضهم ، لم يقبضوا منذ سنوات ايجار حيازتهم من الارض . وبالاضافة الى ذلك فان ديون التعاونيات لدى البنك الوطني للزراعة كانت تفوق الديون الخاصة « ٦،٥٥٠،٠٠٠ دينار مقابل ٦٠٠،٠٠٠ » .

ان الكارثة تبدو دون شك اكثر فداحة واتساعا اذا اخذنا بعين الاعتبار قرار اعادة الاراضي التي تزيد عن ٤٠ هكتار والتي ادخلت في التعاونيات ضمن اطار الخطتين الاولين على امتداد ٦٠٠ الف هكتار .

زيادة استغلال الشغيل

ان الاصلاح الذي لم يحل معضلة تثبيت الفلاح في أرضه ، اتجه من أجل جعل الاستثمار « مربحا » نحو زيادة استغلال الشغيلة وخلق بطالة مقنعة .

لقد انطلقت الالسنة من عقالها بعد ازاحة بن صالح ، وهكذا وجدنا صحافة الحزب الدستوري الجديد ، التي اصبحت «موضوعية» بين عشية وضحاها ، توضح لنا الطريقة العلمية التي مارس بموجبها النظام التعاوني استغلال الشغيلة ، ذلك النظام الذي دافعت عنه بحرارة سابقا .

ان نظام العمل السنوي في التعاونية تبرمجه « لوحة تقنية » تحدد المساحات المطلوب زراعتها وطبيعة الزراعات ، وتحدد عدد ايام العمل الضرورية والمجموع المطلوب كي ينال العمال مكافاتهم . ويتضح من خلال اللوحة ان جزءا من هذا المجموع هو الذي ينال عليه العمال المكافاة الكلية عن أيام العمل الضرورية ، بينما يعتبر الجزء الباقي من قبيل « الاسهام التطوعي المجاني » . وبكلمة أخرى فان اللوحة التقنية تنظم عملية زيادة استغلال قوة العمل لا اقل ولا أكثر .. فهنا ، على سبيل المثال ، تعاونية تدفع للعامل اقل من ٥٠ فرنك مقابل ٢٣ يوم عمل ، وهناك تعاونية اخرى تدفع ١٫٣٠ فرنك في اليوم وتعطي كيلو من الجبن « الاميركي » و ٢ كيلو من الطحين في الاسبوع .

وبالنسبة لعائلة من أربعة أو خمسة أولاد « في المتوسط » يصبح البقاء على قيد الحياة هو ذاته أمرا غير مضمون . ان ذلك يفسر لماذا كانت مستودعات ومخازن وافران التعاونيات تتعرض في الغالب لغارات جمهور جائع .

وبواسطة الاتحاد العام للشغيلة التونسي الذي يشكل اقطاعية للدولة . استطاع بن صالح — السكرتير العام السابق لهذه المؤسسة ان يحكم قبضته على الطبقة العاملة وعلى شغيلة الحقول بشكل خاص ، بحيث لم يعد باستطاعتهم التعبير عن أدنى مطلب دون أن يتعرضوا للتسريح والاستبدال بعاطلين عن العمل كان عددهم يزداد دون انقطاع .

بطالة مقنعة

ان التعاون لم يحمل معه تفاقما في استغلال الشغيلة فقط ، بل انه بدا عاجزا عن تامين العمالة للعاطلين الوافدين من مناطق اخرى وكان « يقذف خارج التعاونيات باليد العاملة من كل الاعمار » . ذلك هو الاستنتاج الذي انتهت اليه دراسة نشرتها عام ١٩٦٣ امانة سر الدولة للزراعة .

ان توظيف العمل الانساني ، بفضل استخدام العديد من العاطلين ، كان أمرا مستبعدا من مفهوم بن صالح « للمردود الاقتصادي » ، وبذلك فان جيوش العاطلين عن العمل كانت تتضخم في المدن باستمرار .

وفي الواقع ، وكما يشير الى ذلك القانون نفسه ، فان التعاونية تتمسك بمحاولة استخدام العمال المهرة اكثر مما تعنى باستيعاب اليد العاملة من المناطق الاخرى ، أو استخدام الملاكين الصغار الذين دفعتهم الظروف الى البيع أو التاجير .

صعود بيروقراطي

ان الرابح الاكبر من الاصلاح كان يتمثل بالفئة البيروقراطية الادارية التي راحت تنمو على مساحة المليون هكتار المغطاة بالتعاونيات . ومع التعميم السريع للتجربة عام ١٩٦٩ ، فأن تلك الفئة كان لا بد ان «تنتفخ» وتتركز وتشكل السند الرئيسي لبن صالح ضد كافة المعارضات الصادرة عن مختلف الفئات الاجتماعية .

ان هذه البيروقراطية الادارية « مدير ، محاسب ، مستخدم » كانت تجد في ذلك النظام ليس فقط موقفا اجتماعيا متميزا حيث تمثلت اولى « انجازات » التعاونية في تشييد الابنية الحديثة وشراء المعدات والمكاتب العصرية والسيارات ، بل وايضا مصدرا للدخل ثابتا ومنتظما بمناى عن تقلبات الانتاج والطقس . تضاف الى كل هذه الامتيازات المرتبطة بالوظيفة الادارية امكانات السرقة والنهب المفتوحة أمام كل بيروقراطي عن اية رقابة فعالة . وذلك هو ما ادانه النظام واعتبره السبب الرئيسي لفشل الاصلاح .

والحقيقة انه كان حتما ان تؤدي الادارة الى كارثة بسبب الطفيلية البيروقراطية المدمرة ، والطابع الاعتباطي للاصلاح وتطبيقه القسري والاعتباطية المطلقة التي تسود في قلب التعاونية حيث هناك غيام تام لادنى مشاركة من الفلاح والعامل الزراعي في القرارات وحيث يتعرض الجميع لاستغلال متفاقم لا يمكن ان يجعلهم عناصر مضادة لتعاونيتهم نفسها .

ان « الادارة المشتركة » ليست في مثل هذه الظروف شيئا اخر غير الادارة البيروقراطية الاعتباطية المطلقة .

اسباب اخرى

ولكن الادارة البيروقراطية لم تكن السبب الوحيد لسقوط الاصلاح .

ان الكلفة العالية للتوظيفات تزيل كل أمل في تحقيق التوازن في مردود الاستثمار الزراعي في بلد كتونس . كما ان الكلفة العالية للمحافظة على المكائن المفروضة بموجب « العون » الممنوح لتونس والتي يؤدي استعمالها ، بالاضافة لتفاقم البطالة ، الى ارتفاع في نفقات الانتاج ، من شانها ان تؤدي في الحساب الاخير الى تبعية متزايدة تجاه القروض الامبريالية التي لم تنفك منذ سنوات عن سد الحاجة الغذائية للجماهير الشعبية بواسطة فائضها من القمح .

نحو صراع طبقي اكثر وضوحا

من كل هذه المعطيات تنبع نتيجة اساسية وهي ان المفهوم البيروقراطي للنظام التعاوني ، المرتبط بنظرة للاقتصاد يشجعها منظرو الرأسمالية الحديثة والاستعمار الجديد ، لا يمكن الا أن يلحق الضرر بالنضال من أجل الاشتراكية من خلال تقديمها بوجه معاد للجماهير . وهذا

— البقية على الصفحة ١٥ —



مشروع «الميليشيا الشعبية» للمقاومة الفلسطينية في الاردن

الذي قدمته الجبهة الشعبية الديمقراطية للجنة المركزية

تنشر «الحرية» فيما يلي مشروع «الميليشيا الشعبية» للمقاومة الفلسطينية في الاردن وهو المشروع الذي قدمته الجبهة الشعبية الديمقراطية الى اللجنة المركزية «للميليشيا» لمناقشته.

ان المنظمات الشعبية المسلحة العاملة في الضفة الشرقية تدرك ان هذه المرحلة تطالبها اكثر من اي وقت مضى، بالعمل على تحقيق اشكال ارقى للوحدة الوطنية بينها على طريق توحيد صفوفها ضمن جبهة وطنية موحدة ومتراصة ذات برنامج سياسي وعسكري محدد.

ان الظروف السياسية الراهنة تؤكد من جديد على ضرورة لقاء المنظمات الوطنية المقاتلة لشعبنا حتى تواجه كل المؤامرات التي تعدها الدوائر الامبريالية والصهيونية والقوى المضادة للثورة ابتداء من مؤامرات التصفية السياسية التي تنشط في هذه الفترة، وانتهاء بمؤامرات تمزيق حركة المقاومة او الاستفراد بعدد من فصائلها او التضييق على نشاطها وعملها بين صفوف الجماهير.

ان منظمات المقاومة التي تشترك في اصدار نظامها الداخلي هذا تدرك ان الرد الاساسي على مؤامرات القوى المعادية من امبريالية وصهيونية ورجعية تفرض عليها ضم صفوفها وتنسيق العمل بين منظماتها حتى تناضل من اجل:

١ — تصعيد الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني.

٢ — حرية المقاومة بدون قيد او شرط في العمل والتحرك انطلاقا من الاراضي العربية.

٣ — حرية المقاومة بجميع فصائلها في التنقل والنشاط العسكري.

٤ — حق الجماهير في حمل السلاح وفي التنظيم وتعبئة قواها لدعم المقاومة والدفاع عن ارض الوطن.

٥ — تعزيز الوحدة الوطنية بين جماهير الشعب ومنظماتها الشعبية والوطنية المختلفة، ومحاربة كافة اشكال تمزيق وحدة الشعب في الضفتين.

٦ — العمل على تحقيق الوحدة والنضال المشترك بين الفدائيين وجماهير الشعب وكل جماهير الجنود الوطنية مع توعيتها لمصالحها بالوقوف الى جانب الثورة ضد كل القوى المضادة.

٧ — رفض واحباط جميع المؤامرات والمخططات الرامية الى فرض التسوية الاستسلامية على جماهير شعبنا سواء من خلال قرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ او غيره من المشاريع.

٨ — رفض واحباط كافة المخططات الرامية الى تصفية حركة المقاومة او سلبها حقوقها التي اكتسبتها بالنضال القاسي الطويل او التضحيات المبررة.

لذا فان جميع هذه المنظمات اذ تعلن اتحادها ضمن اطار اللجنة المركزية للميليشيا الشعبية وتخولها ممارسة صلاحياتها بموجب هذا النظام الداخلي.

النظام الداخلي

الباب الاول:

١ — تتشكل اللجنة المركزية للميليشيا الشعبية من ممثلي المنظمات التالية:

أ — حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح).

ب — طلائع حرب التحرير الشعبية (الصاعقة).

ج — قوات التحرير الشعبية.

د — الجبهة الشعبية الديمقراطية.

هـ — جبهة التحرير العربية.

و — الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

ز — جبهة النضال الشعبي الفلسطيني.

ح — منظمة فلسطين العربية.

ط — الجبهة الشعبية (القيادة العامة).

ى — الهيئة العاملة لتحرير فلسطين.

٢ — تتكون اللجنة المركزية من عضو دائم ممثل لكل تنظيم من التنظيمات المذكورة — مع تعيين نائب له يحق له الحضور في حالة تغيب العضو الاساسي.

٣ — تعتبر اجتماعات اللجنة شرعية حالة حضور ثلثي الاعضاء — وعند تغيب اكثر من الثلثين تؤجل اجتماعاتها لمدة ٢٤ ساعة، وتعتبر الاجتماعات بعدها شرعية بمن حضر وبعد تبليغ المتخلفين.

٤ — تعتبر قرارات اللجنة ملزمة باغلبية ثلثي الحاضرين — مع الحرص على ان تخرج كافة قراراتها بالاجماع.

٥ — تعقد اللجنة اجتماعاتها دوريا كل اسبوع الا في الحالات الطارئة.

٦ — يحق لاي عضو من اعضاء اللجنة الدعوة لاي اجتماع طارىء.

٧ — يكون مقر اللجنة مدينة عمان.

الباب الثاني: صلاحيات ومهام اللجنة المركزية.

١ — رسم الخطوط العامة للمخطط الكفيلة بتنفيذ اهداف اللجنة المركزية، ضمن اطار المخططات والتعليمات التي تقرها القيادة الموحدة لحركة المقاومة الفلسطينية.

٢ — اقرار تشكيل اللجان الفرعية التابعة لها على كافة المستويات ومراقبة اعمالها والتأكد من سيرها ضمن الخط الذي تقره اللجنة المركزية.

٣ — اتخاذ القرارات التي تتعلق بحماية المقاومة وتمتين صلاتها بالجماهير، وحل اية مشاكل تنجم عن ذلك ضمن اطار مقررات القيادة الموحدة لحركة المقاومة.

٤ — دعم انشاء المجالس الشعبية وتوطيد سلطتها ودورها القيادي بين الجماهير وتحقيق الوحدة الوطنية لكل جماهير الشعب وقواعد المنظمات بواسطة هذه المجالس.

٥ — يحق للجنة المركزية نقض اية لجنة فرعية باغلبية ثلثي اعضائها.

٦ — تنتخب اللجنة من بين اعضائها امينا لهم يقوم بادارة جلساتها وسكرتيرا يقوم بالاحتفاظ بالمحاضر والسجلات التابعة لها.

٧ — تنتخب اللجنة مكتبا تنفيذيا يقوم بمهمة القيادة اليومية لمختلف جوانب العمل ويتواجد في المقر العام للجنة.

٨ — تتحدد صلات اللجنة بالقيادة الموحدة بواسطة امين سر اللجنة الذي يقوم بايصال مقررات القيادة للجنة، واطلاع القيادة على كل اوجه نشاط اللجنة المركزية.

٩ — تشكل اللجنة قوة طوارىء مسلحة من مختلف التنظيمات وتكون تحت امرة المكتب التنفيذي من اجل حل اية مشاكل طارئة وتنجم عن اخطاء فردية وذاتية لاعضاء المنظمات، وخاصة ضمن منطقة عمان.

١٠ — تضع اللجنة الخطة العامة لتنسيق عمل منظمات الميليشيا الشعبية بالتنسيق والاقرار من المجالس الشعبية وكذلك الخطط الدفاعية الكفيلة بحماية حركة المقاومة من اي ضربات تتعرض لها ومن اجل تجنيد كل الجماهير المسلحة للدفاع عن ثورتها ضمن خطة منظمة.

١١ — تضع اللجنة القرارات التي تكفل ايصال المواقف السياسية التي تتخذها القيادة الموحدة الى أوسع الجماهير، وكذلك تقوم بتعبئة الجماهير سياسيا وحشدها ضد كل محاولات تطويق أو ضرب او عزل ثورتها، من خلال دعم ومساندة نشاط المجالس الشعبية في كل المناطق.

١٢ — تقوم اللجنة بتوزيع المهام المختلفة بين اعضائها.

١٣ — تصدر اللجنة المركزية نشرة علنية باسمها دوريا.

الباب الثالث:

اللجان الفرعية والمجالس الشعبية المؤقتة.

١ — تتشكل في كل المخيمات والاحياء والمدن لجان مشتركة من كافة المنظمات وتتولى قيادة العمل الشعبي المسلح والسياسي للمنظمات في هذه المراكز.

٢ — تضم هذه اللجان بين اعضائها ممثلين عن كافة المنظمات الجماهيرية والنقابية والمهنية والاتحادية وأية عناصر وطنية اخرى وتشكل هذه اللجان ما يسمى «بالمجالس الشعبية المؤقتة» مما سوف يرد تفصيله في المشروع اللاحق حول تشكيل المجالس الشعبية.

٣ — تكون اجتماعات هذه اللجان شرعية بحضور ثلثي اعضائها وتتخذ قراراتها باغلبية الثلثين.

٤ — تضع كل لجنة الخطة الكفيلة بالدفاع عن الثورة وحمايتها بما يكفل الاستفادة القصوى من كل الامكانيات التي لديها على مستوى المخيم أو الحي أو المدينة.

٥ — تشكل كل لجنة قوة طوارئ مسلحة من كافة المنظمات لحل أي مشاكل طارئة، وتضعها تحت امرة المجلس الشعبي.

٦ — تقوم اللجنة بتعبئة الجماهير في منطقتها بواسطة الندوات والبيانات والنشرات المشتركة وذلك من خلال لجان المجلس الشعبي، وتعمل على ايصال كافة الاخبار التي تردها من اللجنة المركزية مع محاربة الشائعات من كل الاشكال.

٧ — تعمل اللجنة على ايجاد مركز مستقل لها تضعه تحت تصرف المجلس الشعبي وتعمل على ايجاد صلة دائمة ومتواصلة بين نشاط هذا المركز وكافة قطاعات الجماهير.

٨ — تعمل اللجنة بواسطة المجلس الشعبي على محاربة كل محاولة لخلق النعرات بين مواطني الضفتين وتتجه في عملها الى المواطنين جميعا.

٩ — تعمل اللجنة على توطيد العلاقة مع الجنود مباشرة أو عبر أماكن سكنهم للقضاء على كل محاولة تستعدي الجنود على الشعب.

١٠ — تشرف اللجنة بواسطة لجان المجلس الشعبي على تعبئة الجماهير للقيام بمهام الاسعاف والتحصين ضد الغارات وسائر الجوانب الرديفة للعمل العسكري.

١١ — تعمل اللجنة بواسطة لجان المجلس الشعبي على محاولة حل مشاكل المواطنين وأية خلافات أو حزازات تقع بينهم للتأكيد على دور الثورة في خلق المناضل الجديد الذي يكرس كل جهده من أجلها.

١٢ — تشرف اللجنة على اعمال الاستنفار وتحدد من بين اعضائها مسؤولا عسكريا ينفذ الخطة العسكرية للمنطقة وذلك من خلال لجنة المجلس الشعبي المختصة.

١٣ — تنتخب اللجنة أمين سر لها يدير جلساتها وتتولى استلام كافة المقررات والتعليمات والمقترحات التي تصدرها اللجنة المركزية، كما تنتخب سكرتيرا يحتفظ بكافة سجلاتها.

١٤ — تكون اجتماعات اللجان الفرعية اسبوعية الا في الحالات الطارئة ويحق لاحد أعضائها دعوتها لاي اجتماع طارىء.

الباب الرابع: احكام عامة

١ — في حال تخلف أي منظمة عن المشاركة في اعمال كافة اللجان فيجب انذارها ثم ابلاغ القيادة الموحدة بموقفها وذلك لاتخاذ القرار المناسب.

٢ — ان هذا النظام لا يؤثر على الحق التنظيمي والسياسي والفكري المستقل لكل منظمة، على أن لا يتنافى هذا اطلاقا مع التزامها ببنود هذا النظام.

٣ — تعدل بنود هذا النظام باغلبية ثلثي أعضاء اللجنة المركزية.

٤ — تحدد اللجنة المركزية لائحة عقوبات تمس المخالفات التي يرتكبها أي عضو من أي منظمة بحق الثورة وتلتزم كل اللجان الفرعية بهذه اللائحة.

مشروع انشاء المجالس الشعبية في المخيمات والاحياء والمدن داخل الضفة الغربية

المادة الاولى: تشكيل المجالس الشعبية.

١ — تسعى لجان التنسيق للميليشيا بين كافة المنظمات للعمل من أجل تنظيم الجماهير وتثبيت سلطتها باقامة المجالس الشعبية في كافة المدن والقرى والاحياء والمخيمات الموجودة في الاردن.

٢ — تعمل لجان التنسيق من أجل اقامة مجلس اعلى للمجالس الشعبية في الاردن لدعم صمود شعبنا ودعم حركة المقاومة ضد قوى الاستعمار والصهيونية والرجعية وحماية مصالح الجماهير ومكتسباتها وتثبيت سلطتها.

٣ — تتشكل المجالس الشعبية بالانتخاب المباشر كما سوف يبين ادناه وفي الوقت الحاضر تتشكل «مجالس شعبية مؤقتة» تتكون من ممثلي التنظيمات المقاتلة والوطنية وممثلي النقابات والاتحادات والمنظمات الجماهيرية في كل منطقة. وتقوم هذه المجالس المؤقتة بالتحضير سريعا لانتخاب المجالس الشعبية.

المادة الثانية: اهداف المجالس الشعبية وغاياتها.

١ — تثبيت سلطة الشعب وتنظيم الجماهير لتعتمد على نفسها في متابعة كافة قضاياها وأهمها دعم وحماية حركة المقاومة.

٢ — العمل على تحسين الاحوال المعيشية ومحاربة جميع اشكال الظلم التي تلحق بابناء الشعب.

٣ — السعي لاقامة التحصينات والخنادق والملاجىء لحماية الجماهير من أي اعتداء عليها ودعم صمودها.

٤ — السعي لمحاربة الجهل السياسي والثقافي بين الجماهير مع العمل على رفع درجة الوعي الوطني والثوري بين صفوف الشعب.

٥ — السعي لتوحيد قاعدة الثورة بوحدة وطنية تنبع من قواعد التنظيمات.

٦ — السعي لتنمية الروح الجماعية بين الجماهير القادرة على تحطيم كافة المؤامرات ضد ابناء شعبنا.

٧ — السعي لتدريب وتسليح ابناء الشعب وتثبيت شعار «لتعتمد الجماهير على سواعدها».

٨ — دعم وتطوير كافة المنظمات النقابية والمهنية والاتحادية وكل اشكال التنظيم الجماهيري.

المادة الثالثة: كيفية تكوين المجلس.

١ — يتم اقامة المجلس الشعبي في المخيم أو الحي أو المدينة أو القرية عن طريق الانتخاب الديمقراطي والمباشر.

٢ — يكون الحد الادنى لعدد اعضاء المجلس ٥١ عضوا ويمكن زيادة العدد مع زيادة عدد سكان المنطقة واتساعها.

٣ — تنبثق عن كل مجلس لجنة تنفيذية منتخبة من اعضاء المجلس.

٤ — تنبثق عن المجلس ست لجان هي: اللجنة المالية، لجنة المتابعة، لجنة الاتصال، لجنة الطوارىء، اللجنة الثقافية، لجنة الانشاءات المدنية. ويحق انشاء لجان اخرى حيثما استدعى ذلك.

٥ — يترأس كل لجنة من اللجان عضو أو عضوين من اللجنة التنفيذية.

٦ — تؤخذ قرارات المجلس بالاكثرية العادية وتكون نافذة فور صدورها.

٧ — يجتمع المجلس دوريا مرة كل شهر ويكون اجتماعه شرعيا بحضور الاغلبية البسيطة.

٨ — لا يحق حل المجلس الا بموافقة ثلثي الناخبين الذين أدلوا باصواتهم في الانتخابات.

٩ — يحق للمجلس استدعاء والتحقيق مع أي مواطن داخل منطقته ولا يحق لاي جهة اخرى التدخل في اعماله.

١٠ — يحق لكل مواطن ذكر أو أنثى فوق العشرين من عمره أن يرشح نفسه للانتخابات.

١١ — يحق لكل مواطن ذكر أو أنثى فوق الثامنة عشرة أن يدلي بصوته في الانتخابات.

١٢ — لا يجوز الادلاء بأكثر من صوت واحد لكل منتخب ولا يجوز الانتخاب بالنيابة عن الغائبين.

المادة الرابعة: المنظمات الفدائية.

١ — تكون المنظمات الفدائية جزء من المجلس وداخله كما تكون قواها المسلحة المتواجدة تحت امرة المجلس.

٢ — ان وجود لجان التنسيق بين المنظمات واستمرارها لا يتعارض مع مهام المجلس الشعبي ووجوده بل يمثل دعما له وتثبيتا لسلطته.

٣ — في حالة قيام خلاف بين اي من المنظمات الفدائية واللجنة التنفيذية يقوم المجلس في أول اجتماع له بالبت في موضوع الخلاف.

٤ — في حالة قيام خلاف بين المنظمات الفدائية ذاتها، يبت في الخلاف داخل المجلس الشعبي وتكون القرارات ملزمة لجميع الاطراف.

٥ — في حالة ارتكاب عضو من اعضاء المنظمات لمخالفة تمس قضية المقاومة وعلاقتها بالجماهير تقوم لجنة خاصة من المجلس بتسليمه لمنظمته من أجل تنفيذ العقوبة.

٦ — لا يجوز اللجوء الى حل النزاعات بين المنظمات الا للاسلوب الديمقراطي وبواسطة المجلس الشعبي.

المادة الخامسة: اللجان — مهماتها — وصلاحياتها.

أ — اللجنة التنفيذية:

١ — ينتخب كل مجلس شعبي لجنة تنفيذية من بين اعضائه وعددها ١١ عضوا.

٢ — تجتمع اللجنة التنفيذية اسبوعيا.

٣ — تقوم اللجنة التنفيذية بالاشراف على تنفيذ كافة القرارات والمهام التي يوكلها اليها المجلس الشعبي.

٤ — تقدم اللجنة تقريرا شهريا عن اعمالها للمجلس الشعبي.

٥ — تعتبر القوى المسلحة داخل المخيم بامرة اللجنة التنفيذية.

ب — اللجنة المالية:

١ — تقوم اللجنة باعباء الجباية الشعبية في المنطقة حسب قرارات المجلس التي تحدد مصادر الجباية.

٢ — يقتطع المجلس حصة من الجباية وهذا يشكل ميزانيته، ويقسم الباقي على المنظمات المقاتلة والوطنية والمجلس يحدد نسب وحصة كل جهة.

٣ — تقوم اللجنة باعمال المحاسبة المالية بالنسبة لكل اللجان الاخرى.

٤ — يحق للمجلس الدعوة الى الجباية المالية الاضافية لتحقيق مشاريع اخرى تقترحها اللجان، مثل بناء الملاجىء أو صندوق التسليح، الخ..

جـ — لجنة المتابعة:

١ — تقوم اللجنة بحل كافة المشاكل والنزاعات الفردية أو العائلية والعشائرية داخل منطقتها وديا.

٢ — يحق للجنة استدعاء والتحقيق واتخاذ الاجراءات مع أي مواطن داخل المخيم بموجب كتاب خطي موقع من اللجنة التنفيذية ولا ينقض هذا القرار الا المجلس الشعبي بالاغلبية البسيطة.

د — لجنة الاتصال:

١ — تقوم لجنة الاتصال بمتابعة كافة قضايا المنطقة مع الدولة أو وكالة الغوث أو القيادة الموحدة وكافة المنظمات المقاتلة والوطنية خارج المنطقة.

٢ — لا تقوم اللجنة بالاتصال مع اي جهة باسم المجلس الا بأمر خطي من اللجنة التنفيذية.

هـ — لجنة الطوارىء:

١ — تقوم لجنة الطوارىء بتجنيد المتطوعين من أجل تنفيذ مقررات المجلس الشعبي كما تقوم باعداد وتنسيق عمل منظمات الميليشيا وجهاز الدفاع المدني.

٢ — تقوم اللجنة بالسعي لاقامة مستوصف ومركز تمريض يداوم فيه متطوعون لمدة ٢٤ ساعة يوميا.

٣ — تستعين اللجنة في عملها بالمسؤولين العسكريين من كل المنظمات المقاتلة لاعمال الميليشيا والتدريب والتسليح.

٤ — تقوم اللجنة باقامة صندوق للطوارىء داخل المخيم ويستعمل للتسليح ودفع بدل مواد التحصينات.

٥ — تقوم اللجنة بالاشراف على معسكرات التدريب والسعي لتدريب كل ابناء المنطقة على السلاح.

و — اللجنة الثقافية:

١ — تقوم اللجنة باحياء التراث الوطني وتنمية الروح الوطنية والثورية بين الجماهير.

٢ — تقيم اللجنة الندوات والمهرجانات وتصدر النشرات والمكاتب العامة وأجهزة الاستماع الموحدة والاذاعة المتنقلة وذلك بمعونة المنظمات المقاتلة.

٣ — تسعى اللجنة لمحو الامية ورفع مستوى ثقافة الجماهير.

٤ — تسعى اللجنة لتحسين شروط الدراسة داخل المدارس القائمة في منطقتها.

٥ — تسعى اللجنة للحصول على البعثات والدورات الدراسية لابناء المنطقة وتقديم المعونة المادية لهذا الغرض اذا أمكن ذلك.

ز — لجنة الانشاءات المدنية:

١ — تقوم بالتخطيط لبناء الملاجىء والتحصينات ضد الغارات او الهجمات العدوانية.

٢ — تقوم بدعوة ابناء المخيم للتطوع في فرق عمل الانشاءات المدنية.

٣ — تقوم اللجنة بالتخطيط للطرق والقنوات وكافة الامور الصحية داخل المنطقة.

المادة السادسة: احكام عامة.

١ — يصدر في وقت لاحق نظام داخلي حول المجلس الشعبي الاعلى للمجالس الشعبية في الاردن.

٢ — يتخذ كل مجلس شعبي في أي منطقة القرارات المناسبة المتعلقة بأية قضية لم يرد ذكرها في هذا النظام.



في سلسلة محاضرات مجلس الطلبة بالجامعة الاميركية :

محاضرة لمحمد كشلي: منظمة الاشتراكيين اللبنانيين و«معركة المصير»

بدعوة من مجلس الطلبة بالجامعة الاميركية ببيروت الذي ينظم سلسلة محاضرات اسبوعية للقوى السياسية اللبنانية ومعركة المصير ، القى محمد كشلي — هذا الاسبوع — محاضرة عن « منظمة الاشتراكيين اللبنانيين ومعركة المصير » ..

قدم المحاضر تلخيصا لتحليل المنظمة في علاقة الحركة الوطنية العربية ، متتبعا سير هذه العلاقة حتى دخول العمل الفدائي الفلسطيني على الحدود ، والتاثير النوعي الجديد الذي نتج عن ذلك ..

● وقد بدأ المحاضر حديثه عن مقدمات هزيمة ٥ حزيران التي اعتبرها بمثابة اعلان بالافلاس والموت على مؤسسات اجتماعية وبنى اقتصادية وسياسية وفكرية لم تعد تملك قوة الحياة وقوة التقدم بعد أن استنفدت مهماتها التاريخية ، مستشهدا بقول ماركس عن الحرب : « ذاك هو الجانب المثير في الحرب فهي تمتحن الامة .. وكما أن المومياء تنحل فور تعرضها للهواء ، كذلك تلفظ الحرب حكمها بالموت على جميع المؤسسات الاجتماعية التي لم تعد تملك قوة الحياة » .

ولكن للهزيمة وجهها الاخر ، فكما أنها كانت تعبيرا عن مؤسسات لم تعد تملك قوةالحياة، كذلك كانت تعبيرا عن ولادة مؤسسات جديدة تملك امكانية التقدم ، وتملك قوة الحياة ، هي حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة .

وأشار المحاضر الى أنه بالرغم مما تحمله حركة المقاومة الفلسطينية من عفوية وقصور ذاتي وتناقضات فكرية مختلفة — التي قد تؤدي بها الى انتكاسات وتراجعات وصراعات داخلية — الا أنها قد وضعت — موضوعيا — بذور الثورة الثانية .. الثورة التي تبدأ من « تحت » من الجماهير المسلحة التي تصنع مصيرها بنفسها . وتلك هي القاعدة الاساسية لانطلاقة صحيحة للحركة الثورية . وبهذا المعنى تمثل حركة المقاومة الفلسطينية « النقض المادي » لمجمل الاوضاع العربية القائمة التي حكمت عليها الهزيمة بالموت .

أما بالنسبة للبنان ، فان دخول العمل الفدائي يطلق في وجه الوضع اللبناني تحديات اساسية، ويفجر فيه تناقضاته الداخلية .. ولفهمذلك قدمالمحاضر دراسة لامرين اثنين:

١ — سمات النظام اللبناني وعلاقته بالوضع العربي .

٢ — تاثير « العامل العربي » عليه منخلال تحليل مسيرة الحركة الوطنية اللبنانية ، و « التغيير النوعي » الذي طرأ على هذا التاثير بعد دخول حركة المقاومة ..

● فبالنسبة للامر الاول ، شرح المحاضر الوضع اللبناني من خلال دور الاقتصاد اللبناني الوسيط في المنطقة العربية :

« ان النظام اللبناني نظام كومبرادوري وسيط في عملية نهب الثروة البترولية في المنطقة العربية من قبل الامبريالية ، لذلك فان النمو والازدهار الذي عرفه النظام في السنوات الماضية ، كان يسير باضطراد مع نمو وازدهار عملية الاحتكار البترولي في الخليج العربي وما تتركه من فضلات للطبقات الرجعية الحاكمة ، بالاضافة الى لعب دور الوسيط بين السوق الرأسمالية العالمية — تصدير السلع والبضائع الاستهلاكية — وبين الاسواق العربية المجاورة ، وعلى هذا ، فان النظام اللبناني يشكل قاعدة اقتصادية وسياسية وفكرية للمصالح الامبريالية في المنطقة العربية ، وهو مرتبط عضويا بها ، بل وهو نتيجة من نتائج العملية الامبريالية نفسها » .

وأشار المحاضر الى التناقض في الوضع اللبناني : « .. فكلما اشتد الصراع في المنطقة ضد التحالف الصهيوني الامبريالي عكس نفسه على الوضع اللبناني ليفجر فيه تناقضاته المختنقة . اذ بين مصالح الطبقة التجارية — المصرفية التي تدفع بها الى اندماج اقتصادي تام على الصعيد العربي ، وبين نظام سياسي يحاول بتوازن تقليدي وطائفي أن يحافظ على عزلة لبنان السياسية عن التطورات العربية ، يبرز تناقض الوضع اللبناني الذي جاءت تطورات القضية الفلسطينية بجواره وانطلاق حركة المقاومة المسلحة على أرضه ، لتفجره لاول مرة ، بعد أن كان النظام اللبناني قادرا على أن يمتص « العامل العربي » — باستمرار — ويضعه في مجرى اشكاله السياسية التقليدية .

وشرح المحاضر من خلال استعراضتاريخي سريع لمسيرة الحركة الوطنية اللبنانية كيف أن النظام اللبناني استطاع أن يمتص « العامل العربي الخارجي » المتمثل بحركة التحرر الوطني العربية في « تركيبه الداخلي » وتوازنه الطائفي .

« ففي المرحلة الاولى قبل دخول حركة المقاومة كان « العامل العربي الخارجي » يدخل الى الداخل اللبناني ضمن مجرى التوازن الطائفي القائم ، فالاقطاع السياسي والبورجوازية الاسلامية الطائفية — اللذان كانا على رأس الحركة الوطنية اللبنانية — كان باستطاعتهما التكيف مع الموجة الوطنية العربية الخارجية ، فحركة التحرر الوطني العربية لم تزل بعد مسألة خارجية لا داخلية لانها لم تمس بعد بمصالح الطبقة الحاكمة التي تتعيش على عملية النهب الامبريالية في المنطقة العربية ، فالقضية الفلسطينية راكدة ، والتحرر الوطني العربي لم يزل بعد في اطار الصراع ضد الاستعمار القديم — بريطانيا وفرنسا — الذي ينهار لصالح وريثه : الامبريالية الاميركية .

... وهكذا لما كان من السهل على « الزعماء الوطنيين » أن يصفوا الحركة الوطنية اللبنانية وعلاقتها بحركة التحرر العربي ضمن أطر وأشكال التوازنات الطائفية والسياسية القائمة من ناحية ، وضمن المنافسة على النفوذ بين الدول الاستعمارية ، الثلاث : فرنسا ، بريطانية ، اميركا .

.. لقد كانت عند النظام اللبناني قدرة على احتواء العامل العربي وامتصاصه داخل توازنه الداخلي .. وقد استمرت هذه القدرة على « الاحتواء » الى حين دخول حركة المقاومة الفلسطينية .

● وحين بدأ العمل الفدائي ينطلق من الحدود اللبنانية بدأ « الصف الوطني » يتراجع الى مواقعه الطبيعية الحقيقية .. فلقد فجر ظهور المقاومة على الحدود المسألة الوطنية اللبنانية داخليا مبرزا التناقضالفعلي بين حقيقة النظام المرتبط عضويا بالمصالح الامبريالية ، وموقفه الحقيقي من القضية الفلسطينية .

« لقد دخل العامل العربي ، هذه المرة ، بصفته النهائية ، معاديا الى اخر الحدود للمصالح الامبريالية ، ومعاديا الى اخر الحدود للصهيونية ، وبصفته يحمل زخما جماهيريا ثوريا تحت راية الكفاح المسلح .

● كل ذلك وضع مجمل الاوضاع الطبقية والسياسية في لبنان أمام عملية فرز تاريخي وانعطاف نوعي جديد .. ولقد كانت اولى دلالة قدمتها احداث نيسان — بداية الصدام بين العمل الفدائي والجماهير اللبنانية المؤيدة له من جهة ، وبين النظام اللبناني من جهة ثانية — هي عملية « الفرز الطبقي » للحركة الوطنية اللبنانية ... لقد أصبحت البورجوازية الطائفية والاقطاع السياسي الطائفي ، والصف الوطني ، والشهابية ، جميعها غير قادرة على الاستمرار باللعبة التقليدية ، فانزاحت عن مواقعها وظهرت مواقفها الحقيقية بكونها قيادة غير وطنية تشدها مصالحها بعيدا عن المسألة الوطنية ..

.. وهكذا بدأت تتضح العلاقة المتفاعلة والحميمة بين الحركة الوطنية اللبنانية وحركة التحرر الوطني العربي بافاقها الثورية الجديدة .

وأتاحت هذه العلاقة النوعية الجديدة الفرصة أمام عمل سياسي مستقل لليسار اللبناني من خلال التفاعل والالتحام بحركة المقاومة .

وأكد المحاضر على أن هذا يقدم مجالا سليما لعملية تسييس لحركة النضالات الطبقية العفوية على ألا تفهم بعقلية تبسيطية ..

وبعد ذلك خلص المحاضر الى القول بأن هذه التحديدات تتيح امكانية التصنيف لعمل اليسار اللبناني بين خط اصلاحي ، وخط ثوري ، وخط مغامر .

— فالخط الاصلاحي لم يزل يراهن على انقسامات داخلية في الفئات الحاكمة ، ولم يزل عمله السياسي ضمن مظلة التوازنات التقليدية القائمة مما يفقده استقلاله ويضعه في ذيل الفئات الحاكمة التي يراهن عليها .

— والخط الثوري هو الذي ينضج شروط عمل سياسي مستقل لليسار من خلال تفاعل الحركة الوطنية اللبنانية بحركة المقاومة .

— والخط المغامر هو الذي يقدر العمل الوطني اللبناني بأكثر من حدوده وامكانياته الحالية ، فيرفع شعار الثورة والاطاحةبالنظام القائم ، وهذا شعار مغامر ليس أمامه الا امكانية السحق السريع .

● وشرح المحاضر بعد ذلك وضع منظمة الاشتراكيين اللبنانيين بكونها تنظيما ماركسيا لينينيا مستقلا يناضل من أجل توحيد فرق ومنظمات اليسار الثوري اللبناني على طريق بناء حزب ماركسي لينيني في لبنان من ناحية، ويناضل على طريق توحيد اليسار العربي الثوري من ناحية اخرى ..

كذلك شرح المحاضر العلاقة بين منظمة الاشتراكيين اللبنانيين والجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين بكونها علاقة قائمة على الالتقاء على أرضية ايديولوجية مشتركة وبرنامج سياسي عربي عريض مشترك وفهم مشترك للاوضاع اللبنانية والفلسطينية.. وكل ذلك جعل بالامكان تحقيق تفاعل فكري وسياسي وتنسيق وتساند نضالي على صعيد عملي بين منظمة الاشتراكيين اللبنانيين والجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين .

وأكد المحاضر في النهاية على دور المثقفين الثوريين : فـ « معركة المصير » طويلة .. وطويلة جدا .. وعلى المثقفين الثوريين أن يعوا دورهم ، وأن يساهموا فعليا في حركة الجماهير ، فذلك هو البرهان الوحيد على ثوريتهم بعيدا عن اغراءات الحياة البورجوازية التي تنتظرهم ، وبعيدا عن مرض الترفالفكري الذي يمكن أن يصاب به كل مثقف .

وبعد انتهاء المحاضرة طرحت عدة اسئلة أجاب عنها المحاضر ..

حول : البروليتاريا الاسرائيلية ، ومفهوم القومية العربية ، واليسار واليمين في حركة المقاومة الفلسطينية ، وعلاقة القضية الفلسطينية بالثورة العربية ..

موقف الادارة في الكلية الثانوية العامة من اسبوع فلسطين

المدير يقول للطلاب : لا اوافق .. لان الكلية مؤسسة اميركية تتلقى التبرعات من يهود اميركا

قام الطلبة الوطنيون في الانترناشيونال كولدج نهار الثلاثاء ٢٤ اذار بحملة واسعة من الدعاية وجمع التبرعات للمقاومة الفلسطينية ، وذلك لاحياء ذكرى معركة الكرامة الثانية .

ولكن الادارة حاولت بشتى الوسائل والاساليب أن تمنع الطلاب وتوقفهم عن النشاط . وعند الظهيرة ، بعدما اجتمع ممثلو اليمين بالادارة وأكدوا لها مساندتهما صممت على الاستمرار في تصديها للطلاب وحاولت رفع الملصقات التي وضعوها ، مما دفع الطلاب الوطنيين الى وضع الملصقات مرة أخرى ..

وفي حوالي الساعة الخامسة ابلغ الاستاذ كروفورد الطالبين فيصل علمي وحسن جعجع قرارا بطردهما لمدة ثلاثة ايام . وفي اليوم التالي قامت الفئات الوطنية ممثلة بلجانالعمل الطلابي ، منظمة كفاح الطلبة وأنصار الثورة الفلسطينية بتقديم عريضة وقع عليها اكثر من ٧٠ بالمائة من الطلبة تدعو الادارة الى الرجوع عن قرارها ، وهددت بالاضراب فيحال الرفض ، ولكن الادارة رفضت محتجة بأن ما قام به الطلاب خرق للقانون في الكلية .

وبعد الظهر كان الاضراب شبه كلي بعدما دعت اليه كل الفئات الوطنية التي نظمت ندوة تحدث فيها مندوبون عنها . وفضح الطلبة الوطنيون الادارة وطالبوا بديمقراطية فيالتعليم ومزيد من الحريات كما كشفوا تحيز الادارة لجماعة اليمين ، وذكروا بموقف المدير كروفورد يوم طلبوا منه السماح باقامة حملة تبرعات للمقاومة في اوائل السنة ، **فاضحين بالتالي ما سمته الادارةبعدم أخذ الاذن المسبق ، ويومها قال المدير للطلاب : المدرسة مؤسسة أميركية تحظى بتبرعات من يهود أميركا ! ولا يمكنها أن تسمح بجمع التبرعات لشراء رصاص يوجه الى صدور يهود اسرائيل .**

وفي اليوم الثاني استمر الاضراب ، وأقام الطلاب ندوة ثانية حددوا فيها موقفهم بوضوح من الديمقراطية والحريات وطالبوا بالمشاركة في وضع القوانين مع الادارة رافضين ما يفرض عليهم منها دون الاخذ برأيهم .

شريط عمليات الجبهة الشعبية الديمقراطية

بيان المنظمات الطلابية لفصائل المقاومة في الاحداث الاخيرة بلبنان

يا جماهيرنا الطلابية ، يا جماهيرنا الشعبية المناضلة ،

تاتي أحداث اليوم في الكحالة لتوضح مخطط السلطة الرجعية اللبنانية المرتبطة بالاستعمار بكل فئاتها مكملة لاحداث الامس في صبرا وحادث بنت جبيل في ١٧—٣ ، لخطة السلطة في تصعيد صدامها مع العمل الفدائي الى درجةالصدام الدموي لتقوم بتصفية العمل الفدائيضمن المخطط العام المترابط الحلقات هنا في لبنان وهناك في الاردن وفي الاقطار العربية التي تحاصر العمل الفدائي وتفرض القيود عليه تمهيدا لتصفية حركة التحرر الوطني الفلسطينية — العربية لصالح الامبريالية والصهيونية وبقية القوى المضادة للثورة

ان هدف السلطة الاساسي هو القضاء على أي وجود لحركة المقاومة الفلسطينية . وخطتها الان هي عزل حركة المقاومة والجماهير الفلسطينية عن الجماهير اللبنانية التيتشكل الدعامة للثورة ليسهل على السلطة القضاء على العمل الفدائي وهدفها أيضا من عزلحركة المقاومة عن الجماهير اللبنانية هو منع انتقال التاثير الثوري الى الجماهير اللبنانية لتتخذ الثورة الفلسطينية نموذجا لها في نضالها ضد السلطة العميلة الرجعية . وتحاول السلطة أيضا جر العمل الفدائي الى الصدام المسلح مستغلة ذلك لتحويله الى معارك جانبية لخدمة اهدافها الطائفية الضيقة ، وعزل لبنان عن التاثر بالاوضاع العربية ، محافظة على مكانتها على راس النظام وبقائها مرتمية في أحضان الامبريالية .

ان على حركة المقاومة أن تزيد من تلاحمها وذلك بتدعيم القيادة الموحدة في لبنان ووضع برنامج وعلاقات جديدة وواضحة لعملها ومن خلال تشكيل لجان التنسيق في المخيمات لتنظيم سكانها فيميليشيا شعبية لحماية الثورة من كل مؤامرات التصفية وتمهيدا للانتقال بحركة المقاومة الى مرحلة جديدة .

كما ويجب على حركة المقاومة أن تزيد من تلاحمها بالجماهير اللبنانية وخاصة في الجنوب وذلك بتوعيتها وتدريبها وتسليحها ان أمكن وتحصين قرى الجنوب وبناء الملاجىء ومساعدتهم في أعمالهم اليومية وذلك بالتعاون مع القوى التقدمية اللبنانية المؤيدة للثورة .

وان على المنظمات الفدائية أن تعيد النظر في بعض مواقفها المتساهلة أمام السلطة منذ اتفاق القاهرة حتى الان وعليها ان تتسلح بالوعي واليقظة في تحليلها للمواقف تحليلا علميا مدروسا واتخاذ مواقف عملية مبنية على هذا التحليل .

عاشت وحدة فصائل حركة المقاومة ،

عاش تلاحم الثورة الفلسطينية بالجماهير اللبنانية وقواها التحررية ،

ولتسقط كل مؤامرات التصفية المسلحة والسلمية لحركة المقاومة .

١ — التنظيم الطلابي للجبهة الشعبية الديمقراطية — ٢ — التنظيم الطلابي لحركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » — ٣ — التنظيم الطلابي لطلائع حرب التحرير الشعبية « الصاعقة » — ٤ — التنظيم الطلابي لجبهة النضال الشعبي — ٥ — التنظيم الطلابي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين — ٦ — التنظيم الطلابي لجبهة التحرير العربية — ٧ — التنظيم الطلابي لمنظمة فلسطين العربية — ٨ — التنظيم الطلابي للجبهة الشعبية — القيادة العامة .

بيان عمليات رقم ٢٧٤

١ — في صباح ١٥—٢—١٩٧٠ ، قامت مجموعاتنا بنصب كمين لدوريات العدو على الطريق الواصل بين مسادة وغيشر ، وفي تمام الساعة السادسة صباحا قدمت للمنطقة دورية هندسة للعدو مكونة من عشرة افراد فهاجمها ثوارنا بالرشاشات والاسلحة المختلفة حيث تم قتل خمسة جنود وضابط ، ورد العدو برشاشاته الثقيلة والمتوسطة لكن مجموعات الحماية التابعة لقواتنا تصدت له وعادت قواتنا الى قواعدها سالمة بعد ان دام الاشتباك ساعة وربع الساعة .

٢ — في صباح يوم الاثنين بتاريخ ١٦ — ٣ — ١٩٧٠ ، قامت احدى مجموعاتنا بنصب كمين لدوريات العدو في منطقة المشروع وعند قدوم جرار زراعي للمنطقة يقل ٥ افراد ، هاجمه ثوارنا بالرشاشات والاسلحة المختلفة، حيث تم قتل ٤ أفراد ، ولاذ الخامس بالفرار وقد أعطب الجرار ، وعلى الاثر قدمت الى المنطقة دورية راجلة للعدو ومعها كلاب بوليسية تبحث عن اثار الفدائيين ولكنها لم تستطع العثور على ثوارنا الذين تمكنوا من العودة الى قواعدهم سالمين .

٣ — في تمام الساعة السابعة والنصف من مساء يوم ١٧ — ٣ — ١٩٧٠ ، قامت مجموعة من قواتنا بنصب كمين لدبابة للعدو تقوم بحراسة مستعمرة كفار روبين ففاجأها ثوارنا بالقذائف الصاروخية والاسلحة الخفيفة ، ونتج عن ذلك تدمير الدبابة وقتل جميع افراد طاقمها وعلى الاثر قام العدو بانارة المنطقة وقصفها بالمدفعية لكشف ثوارنا وتسهيل مهمته في متابعتهم ، لكن مجموعات الحماية تصدت له وعادت المجموعة الى قواعدها سالمة .

بيان عمليات رقم ٢٧٥

١ — قامت احدى مجموعاتنا المقاتلة بالاشتراك مع الفلاحين الثوريين بتاريخ ٢ — ٣ — ٧٠ وذلك في تمام الساعة الثامنة والنصف مساء بشن هجوم مفاجىء على نقطة مراقبة الصولة بالغور الاوسط مستخدمة القذائف الصاروخية والرشاشات المتوسطة والخفيفة مما ادى الى تدمير دشمة عسكرية وقتل وجرح عدد من جنود العدو .

٢ — مساء يوم ٢٢ — ٣ — ٧٠ قامت احدى مجموعاتنا المقاتلة بنصب كمين لدوريات العدو على طريق تل اسماعيل في منطقة بيت يوسف ، وحوالي الساعة ٩ مساء قدمت للمنطقة دورية هندسة راجلة لعدو ، ففاجأها ثوارنا بالرشاشات الخفيفة والمتوسطة مما ادى الى أصابة اثنين من افرادها .وعادت قواتنا الى قواعدها حاملة احد رفاقنا الجرحى .

٣ — قام احد قناصتنا باطلاق النار على احد جنود العدو بمنطقة تل زياب ظهر يوم ٢٢ — ٣ — ٧٠ فارداه قتيلا .

بيان رقم ٢٧٦

قام احد ثوارنا بالداخل ظهر يوم ٢٤ — ٣ — ٧٠ بالقاء قنبلة على سيارة عسكرية تابعة لحرس الحدود كانت تمر بالقرب من مبنى الحاكم العسكري في نابلس ، ونتج عن ذلك تدمير السيارة تدميرا كاملا وقتل جميع من فيها . وقد قام العدو على الفور بتطويق المنطقة واعتقال عدد كبير من المواطنين الذين كانوا يسيرون قرب مكان الحادث . وقد اعترف العدو بالحادث ، وباصابة ثلاثة من جنوده باصابات خطيرة ، وتدمير السيارة ، وذلك في نشرته العبرية في الساعة الخامسة مساء من يوم ٢٤ — ٣ — ٧٠ .

بيان رقم ٢٧٧

١ — بتاريخ ٢٣ — ٣ قامت عدة مجموعات مشتركة من الجبهة الديمقراطية وفتح والصاعقة والجبهة الشعبية بهجوم واسع استهدف مستعمرة اشدوت يعقوب ومجمع اليات العدو قربها مستعملة القذائفالصاروخية والرشاشات الثقيلة والهاون ، وقد حاول العدو تطويق قواتنا بقصف مركز للمنطقة بمدافع دباباته ولكن مجموعات الاسناد تصدت له وفوتت عليه هذه الفرصة . وقد كانت خسائر العدو في هذا الهجوم كما يلي :

١ — تدمير واعطاب عدد من اليات العدو.

٢ — تدمير برك .

٣ — أعطاب رشاش ٥٠٠ .

٤ — اصابة عدة منشآت للعدو في المستعمرة اصابات مباشرة .

٥ — قتل وجرح عدد من افراد العدو .

وعادت قواتنا الى قواعدها سالمة .

٢ — قامت احدى مجموعاتنا المقاتلة بنصب كمين لدوريات العدو على طريق ماعوز حاييم يوم ٢٢ — ٣ ، وعند قدوم دورية هندسة راجلة للعدو فاجأها ثوارنا بالرشاشات المختلفة حيث تم قتل وجرح عدد من افراد الدورية ولاذ الباقي بالفرار .

بيان رقم ٢٧٨

١ — قامت عدة مجموعات من مقاتلينا في الساعة التاسعة من مساء يوم ٢٣ — ٣ ، بمهاجمة مستعمرة دان بالجليل الاعلى ، وقصفها بشكل مركز بمدافع الهاون الثقيلة . وقد حاول العدو تطويق مقاتلينا الا ان مجموعة الاسناد تمكنت من مشاغلة العدو واحباط محاولته هذه بعد أن اشتبكت معه في معركة حامية دامت ساعة ونصف .

وقد اضاء العدو ارض المعركة لكشف مواقع مقاتلينا ومهاجمتها بمختلف الاسلحة . لكن مجموعات أضافية من قواتنا تحركت بسرعة الى مكان المعركة واستطاعت قطع الطريق على قوات العدو وتكبيده خسائر فادحة بالارواح والمعدات . وتقدر خسائر العدو الاجمالية بما يلي :

١ — قتل وجرح عدد كبير من ضباط وجنود العدو .

٢ — تدمير برج المراقبة الواقع غرب المستعمرة .

٣ — أشعال حدة حرائق في المستعمرة .

وقد عادت قواتنا الى قواعدها حاملة اثنين من رفاقنا اصيبا بجراح طفيفة .

٢ — قامت مجموعة مشتركة من الصاعقة والجبهة الديمقراطية في تمام الساعة السابعة والنصف من مساء يوم ٢٤—٣ باقتحام كمائن العدو المتقدمة في منطقة الزراعة . كما هاجمت مجموعة اخرى موقع تل ابو السوس بالقذائف الصاروخية والهاون والرشاشات المتوسطة . فاخرست مصادر نيران العدو وتمكنت من تدمير احد الكمائن وعربض رشاش ٥٠٠ ، وقتل وجرح عدد من جنود وضباط العدو .

بيان رقم ٢٨٠

قامت قوة مشتركة من قوات فتح والصاعقة والجبهة الديمقراطية والجبهة الشعبية بتاريخ ٢٥ — ٣ — ٧٠ وفي تمام الساعة التاسعة والنصف مساء بشن هجوم مفاجىء على اليات وكمائن العدو في مناطق : الشلالة والجلدة ، والمنشية بالغور الشمالي ، مستخدمة القذائف الصاروخية والاسلحة الثقيلة ، وعلى الاثر قام العدو باطلاق النار على قواتنا من اسلحته الثقيلة والمتوسطة الا أن قوات الاسناد قامت بالرد عليه ومشاغلته . وفي نفس الوقت قامت مجموعة الهاون الثقيلة بقصف مركز على مستعمرتي أشدوت يعقوب وغيشر وقد سمعت صفارات الانذار في المستعمرتين ، ونتج عن المعركة ما يلي :

١ — اعطاب عدد من اليات العدو .

٢ — اسكات رشاش ٥٠٠ .

٣ — تدمير أحد كمائن العدو

٤ — تدمير بعض المنشآت في مستعمرتي اشدوت يعقوب وغيشر .

٥ — قتل وجرح عدد من جنود العدو .

تتمة التعاون الزراعي والاشتراكية الدستورية

ما التقطه الناطقون بلسان البورجوازية الليبرالية واستعانوا به لافتعال تماثل بين المصالحالمتناقضة موضوعيا ، للطبقات المالكة من ناحية والعمال وفقراء الفلاحين من ناحية ثانية ، وتقديم انفسهمبالتالي كناطقين بلسان الشعب التونسي كله .

ان القانون الزراعي الجديد اتى يسجل خطوة تراجع عن الاصلاح ويفتتح عهدا من التقليص لتدخل الدولة سواء في القطاع الزراعي أو التجاري . ومن الصعب الان تحديد اين ستقف عملية التقليص هذه . الا انه من الواضح ان الغلبة سوف تكون حتما للاتجاه الليبرالي الذي يستمد التشجيع من الانفراج الذي تحس به كل الفئات الاجتماعية سواء تلك التي تضررت مصالحها من تطبيق النظام التعاوني في الزراعة والتجارة او تلك التيتحملت كما هي حال الطبقة العاملة ، تكاليف السياسة الاقتصادية للنظام عبر الوان شظف العيش والتضييق وارتفاع الاسعار وجمود الاجور والحسومات الاعتباطية على المداخيل ... الخ

ان الفريق البورقيبي الحاكم منذ الاستقلال استطاع ، باعادة توجيه السياسة الزراعية وبازاحة بن صالح ، المحافظة على مواقعه السلطوية من خلال محاولة انتهاج سياسة تأخذ بعين الاعتبار نسبة القوى الفعليةداخل اطارالبورجوازية وبذلك يخلع هذا الفريق قناعه « الاشتراكي » ويفتتح مرحلة جديدة يمكن معها للصراعات الطبقية ان تظهر بمزيد من الوضوح .

تتمة عمليات جديدة على « الخط الاحمر »

وفي ٢٥—٢—٧٠ وفي الساعة ٥،٣٠ مساء تسللت مجموعة القناصة من الجهة الجنوبية في الخط الاحمر على مركز العدو في حمرين ، وعند وصولها قرب المركز تحينت فرصة للتمكن من العدو ، وبينما هو يقوم بتبديل الحرس اطلقت عليه مجموعتنا النار من اسلحتها المختلفة الا أن العدو حاول التقدم وذلك تحت كثافة النيران التي وجهها المركز على قواتنا وقد تمكنت قواتنا من احباط هذه المحاولة وقتلت المجموعة المتقدمة وتعدادها ١٥ جنديا بينهم ضابط بريطاني برتبة ملازم ، وقد دام هذا الاشتباك ٥٠ دقيقة ، عادت مجموعتنا بعده سالمة .

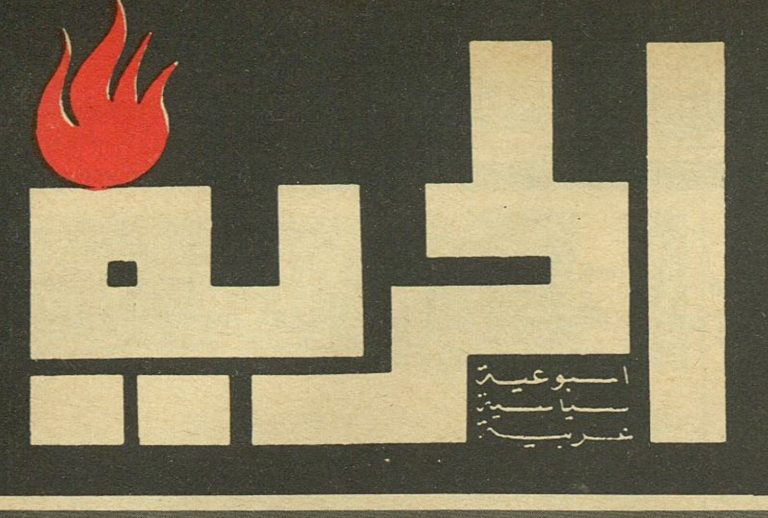
وفي اثناء انسحاب المجموعة قصفت مدفعيتنا موقع العدو بالمدفعية المتوسطة ٨٠ مم لمدة ٣٠ دقيقة ، وقد كانت الاصابات مباشرة وهادفة وشوهدت النار وهي تشتعل بداخل المركز وسمع دوي انفجارات ذخيرة العدو من داخل مخازنه حيث دمرت من قبل مدفعيتنا وعادت مجموعتنا الى قواعدها سالمة .

وفي صباحيوم ٢٦—٢—٧٠ الساعة السادسة صباحا تسللت مجموعة من قواتنا في الخط الاحمر من الجهة الغربية لحمرين حتى وصلت الى مقربة من مركز العدو ، واطلقت النار من مختلف اسلحتها الاوتوماتيكية السريعة لمدة عشرين دقيقة خسر العدو خلالها ١٤ جنديا بين قتيل وجريح .

وفي نفس اليوم ، الساعة العاشرة صباحا تسللت مجموعة اخرى من الجهة الغربية أيضا واشتبكت مع العدو داخل المركز لمدة عشرين دقيقة خسر العدو خلالها ١٣ جنديا بين قتيل وجريح ، وعادت هذه المجموعات الى قواعدها سالمة .

لترتفع عاليا راية حرب التحرير الشعبية على امتداد الارض العربية ضد المصالح الامبريالية والصهيونية والرجعية ..

من فيتنام .. الى الخليج العربي .. الى فلسطين .. معركة واحدة ، مصير واحد ■■



AL-HOURRIA - Nº 509 • 6-4-1970 • BEYROUTH

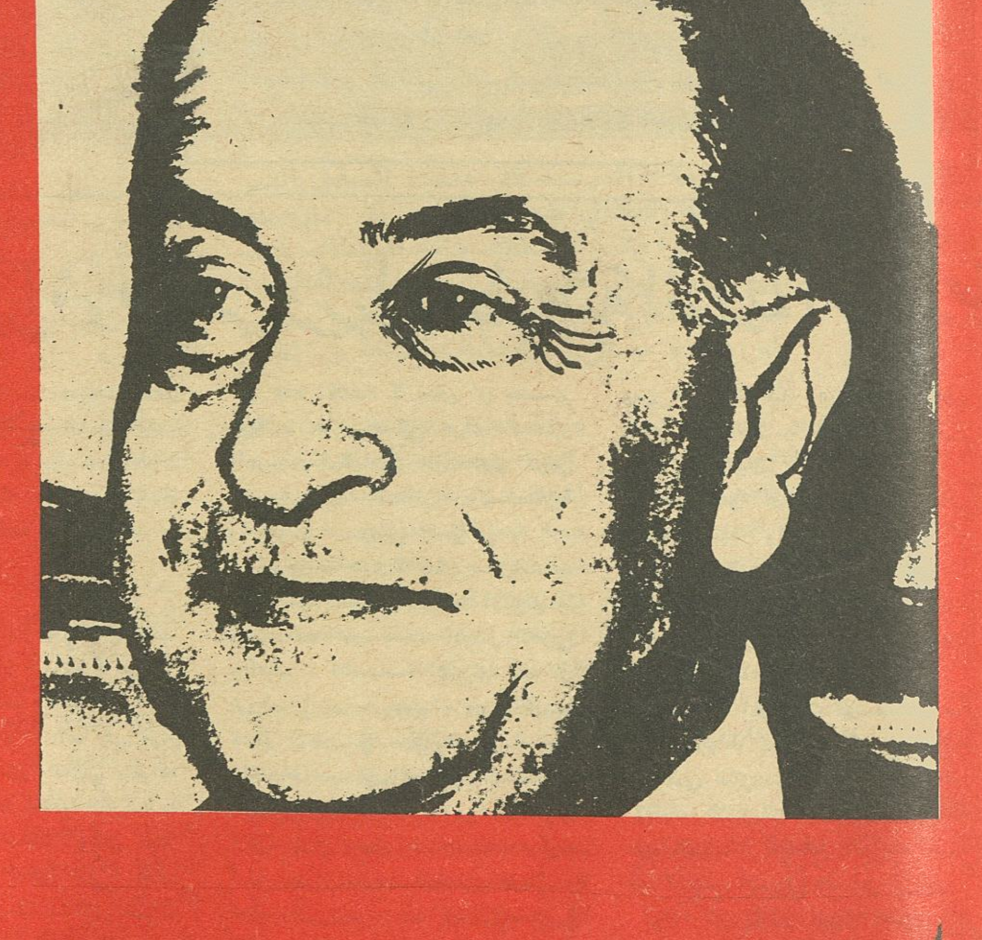
بيروت - الاثنين ٦/٤/١٩٧٠ - العدد ٥٠٩ - السنة الحادية عشرة - الثمن ٢٥ ق.ل -

ملف خاص عن

الملتقى الفكري العربي في الخرطوم

الصراع السياسي الراهن:





قواه وحدوده واحتمالاته